

## مقابلتنا الرئيس الأسد مع «سبوتنيك وروسيا اليوم»

### 5-4-3-2



### الافتتاحية

#### الاستثمارات «دافئة» أيضاً

##### ■ ناظم عيد

أما وأنه لا بقاء في هذا العالم إلا للأقوياء، فلا بد لمن يملك المقومات من أن يستنهضها؛ ففي زمن «صناعة القوة» يمسى من الحكمة تلمس أدوات التوازن والتفوق والتحرّي عنها.

ولعلنا في سورية ممن لن يجهدوا كثيراً في ترتيب ما يلزم لصناعة «قوتهم» بما أن المقومات تقدم نفسها بجازبية لمن يسعى، فهناك الجغرافيا، والتنوع، وسلاسل الاقتصاد المتكاملة، ثم الشركاء الفاعلون، فهنا في هذا البلد يجد مصطلح «الشراكة» مضماراً رحباً لتطبيقات مجزية في الواقع.

وتبدو الشراكة متعددة الأوجه بين روسيا وسورية معززاً فعلاً لمكونات «صناعة القوة» لكلا الطرفين، على الرغم من عدم تكافؤ الإمكانيات، لكن علينا أن نعترف أن للحسابات الاستراتيجية خصوصيتها ووزنها النوعي الذي لا يقاس بوحدة الكيلوغرام ولا الطن، بل بأدوات من سياسة واقتصاد وجغرافيا.. وللجغرافيا سطوتها التي لا يمكن اكتسابها مهما ارتقت الفتوحات العلمية والتكنولوجية.

أمام كل كتلة المعادلات هذه، نقف نحن والشريك الروسي أمام أفق جديد ومتجدد.. فربما لن يكون ما بعد زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو كما قبلها، ولا سيما على المستوى الاقتصادي بكل تفرعاته، والاقتصاد هو الحلقة غير المكتملة بعد بين البلدين، على الرغم من أنها بالغة الحساسية والإلحاح لكلا الطرفين اللذين باتا أمام حتمية ترميم ما أتت عليه الحرب والحصار ومحاولات العزل ومختلف تجليات سعار مناهضة القطبية الجديدة، وهي المعاناة المشتركة التي من شأنها تحفيز واستنهاض الفرص الخلاقة وترتيب مشهد متكامل للتعاون الاقتصادي في القادامات من الأيام.

فالروزنامة الزراعية المتكاملة وغير المتماثلة بين البلدين تعد بحركة تداول سلمي رشيقة وأرقام جديدة لم تصلها بيانات التجارة المشتركة سابقاً.

كما لسعي الروس لاستدراك فجوة الصناعة التحويلية المزممة ما يلبيه هنا في بيئة الاستثمار السورية، وقطاع التصنيع الزراعي في سورية قادر على استيعاب سلسلة طويلة من التوظيفات الرأسمالية ويقدم مضافة كفيلاً بحسم أي جدل بشأن الجدوى الاقتصادية، لأن الجدوى مضمونة، ومثلها فرص الاستثمارات التكنولوجية والتقنية والحلول البنكية وكل متطلبات القطاع المالي الناشئ في سورية.

لعلنا سنكون على موعد مع مجمعات صناعية سورية روسية مشتركة، لأن الاعتبار الجغرافي لن يغيب عن بصيرة الشركات وقطاع الأعمال الروسي، بما أن منطقة الشرق الأوسط باتت مقصداً استراتيجياً لاستثمارات كبريات الشركات العالمية، وقد استطاعت الصين مثلاً التقاط فرص كبيرة في المنطقة، ولا سيما في إطار مشروع «الحزام والطريق» الذي تمضي فيه بوتائر متسارعة، وتبدو سورية من أهم الخيارات الاستثمارية الاستراتيجية على الإطلاق بالنسبة للأصدقاء الروس.

يكثر الروس كثيراً عبر التاريخ لمفهوم «المياه الدافئة»، لكن، كما هي المياه السورية دافئة.. كذلك الجغرافيا، والفرص الاستثمارية، والإرادة السياسية والشعبية.

ثمّة بيئة جاهزة كلياً لتكون أنموذجاً لتعاون فريد في زمن التكتلات الذي لا يعترف فيه بالضعفاء، ويفسح المجال واسعاً لمرور الشركاء في «صناعة القوة».

## زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو أحرف أولى لمشروع تكامل اقتصادي.. فرص جاذبة وخيارات إستراتيجية

ملك (تشرين)



الحليف الروسي يعمق انتصاراته العسكرية بعد اقتصادي جديد وخبراء يؤكدون أهمية دعم الزراعة السورية لمصلحة البلدين

6



على رأسها الصناعات التحويلية والكيميائية والتبغ.. مجالات كبيرة للتعاون الصناعي السوري - الروسي

9



التعاون العسكري السوري - الروسي.. من معركة مكافحة الإرهاب إلى معركة استعادة التوازن العالمي

8



افتتاح اقتصادي واسع الطيف وبنية تشريعية وطنية تحقق مقومات بيئة الأعمال الناجحة.. أفق واعد في العلاقات السورية - الروسية

7

9

رئيس مجلس الأعمال الروسي - السوري يتحدث عن أولويات الصناعة والتجارة الروسية



## الرئيس الأسد في مقابلة مع «سبوتنيك»:

# تم الاتفاق على تنفيذ ٤٠ مشروعاً استثمارياً ووضع تصور مشترك سوري- روسي للتعامل مع المرحلة المقبلة في ظل تغير التحالفات في العالم

### تشرين

أكد السيد الرئيس بشار الأسد أن زيارته إلى موسكو ومحادثاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ستمهد لمرحلة جديدة في العلاقات والتعاون بين البلدين، حيث تم الاتفاق على تنفيذ ٤٠

مشروعاً استثمارياً إضافة إلى وضع تصور مشترك سوري روسي للتعامل مع المرحلة المقبلة في ظل تغير التحالفات في العالم. وأشار الرئيس الأسد في مقابلة اليوم مع وكالة «سبوتنيك» الروسية إلى أن لقاء سيادته مع الرئيس التركي مرتبط بالوصول

إلى مرحلة تكون فيها تركيا جاهزة بوضوح ومن دون أي التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية والتوقف عن دعم الإرهاب وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سورية.

وفيما يلي نص المقابلة كاملة:



**سؤال: السيد الرئيس، شكراً جزيلاً لك على لقائنا، بعد المحادثات المهمة مع الرئيس بوتين.. لقد رافقكم وفد كبير جاء من سورية إلى موسكو، هذه مفاوضات مهمة للغاية، أخبرنا ما هي النتائج الرئيسية لاجتماعاتكم وما الجديد في العلاقات الروسية السورية؟**

الرئيس الأسد: خلال السنوات الماضية، خلال سنوات الحرب في سورية دائماً اللقاءات مع الرئيس بوتين تطرقت لمفاتيح مهمة نستطيع أن نقول إن كل الزيارات كانت هامة، ولكن هذه الزيارة كانت تتميز بشيء أكثر أهمية من جانبين: الجانب الأول، هو الجانب السياسي، وهو اللقاء الأول بيني وبين الرئيس بوتين بعد بدء الحرب الأوكرانية، وربما بعد انتهاء أزمة كورونا لأن كورونا والحرب الأوكرانية، هما اللذان أثرا على مجمل الوضع العام في العالم، الآن نرى بأن التحالفات في العالم تغيرت، والاصطفافات في العالم تغيرت وكان لا بد من القيام بالنقاش، لتحليل هذا الوضع لنضع تصوراً مشتركاً سورياً روسياً، نحدد فيه كيف نتعامل مع المرحلة المقبلة. هذا من جانب. من جانب آخر، اجتمعت اللجان المشتركة عدة مرات بين الطرفين الروسي والسوري ولكن لم تكن النتائج بمستوى الطموحات، هناك تبادل تجاري، وتطور، ولكنه ما زال ضعيفاً.

وأضاف الرئيس الأسد: في هذه المرة اجتمع اللجنة المشتركة، ركز على نقاط محددة وتحديداً على المشاريع الاستثمارية وحتى الاتفاقية التي سيتم توقيعها تتوجه باتجاه ٤٠ مشروعاً استثمارياً محدداً في مجالات الطاقة أي الكهرباء والنقل. في مجال النقل في مجال الإسكان. في المجالات الصناعية. في مجالات مختلفة أخرى كثيرة لكن بمشاريع محددة بدقة وأيضاً أضيف إليها آليات لمتابعة وإنجاح هذه المشاريع.. إذن من الناحية الاقتصادية هو مفصل جديد بالنسبة للعلاقة، لذلك كما قلت أنت في البداية كان الوفد وفداً كبيراً لأن العمل على هذه الاتفاقية استغرق سنوات وليس أشهراً، ولكن العمل المكثف كان خلال الأشهر الأخيرة.

النقطة الثانية هي التحولات العالمية، ولكن بالنسبة لنا في سورية، يهمننا في الدرجة الأولى الموضوع التركي، والمفاوضات مع الطرف التركي، باعتبار تركيا هي جزء من الحرب في سورية ولديها قوات تحتل أراضيها.

**سؤال: إذا كان من الممكن أن تحدثنا عن التجارة والتعاون الاقتصادي هل من الممكن تحديد المبالغ التي تم الاتفاق عليها ضمن الاتفاقية؟**

الرئيس الأسد: حالياً تمت دراسة المشاريع، وسيتم توقيع الاتفاقية لاحقاً خلال أسابيع، ولكن هذه النقطة تركت لكل مشروع ولكل شركة على حدة، فكل مشروع سيقوم بشكل منفصل لاحقاً. هذا جزء من آلية متابعة المشاريع وإنجاحها، ولكن تأتي لاحقاً. الفكرة كانت هي أهداف الاتفاقية أكثر ما هي الأرقام حالياً.

**سؤال: في هذه الأيام نحزن وندعم الشعب السوري الذي عانى من الزلزال المروع، قدمت روسيا المساعدة كما قدمت وكلاتنا «سبوتنيك» مساهمة وجمعت ٢٥ طناً من المساعدات الإنسانية وسلمناها إلى مستشفى الأطفال في حماة، هل تمت مناقشة تقديم مساعدات إضافية خلال اجتماعكم مع الرئيس بوتين وأثناء اجتماع الوفود للمساعدة في التغلب على تداعيات الزلزال؟**

الرئيس الأسد: الحقيقة هذا الموضوع لم يكن هو جوهر المحادثات هذا اليوم.. أنا نقلت شكري للرئيس بوتين والحكومة الروسية على مساعداتها، لأن الحكومة الروسية انطلقت بشكل ذاتي منذ الساعات الأولى لمساعدة سورية وشارك الجيش الروسي في عمليات الإنقاذ وما زالت هذه المساعدات مستمرة.. ولكن هناك جانب آخر للدعم المتعلق بالزلزال، وهو الذي يتعلق بإعادة الإعمار وإعادة المهجرين إلى منازلهم.. لا بد قبل أن نطلب مساعدة من أي جهة بهذا الموضوع الحيوي للمرحلة القادمة، أن نضع في سورية آليات وهيكلية مسؤولة عن عملية إعادة الإعمار، وهذا ما نقوم به عندها يمكن الطلب من الدول أن تساهم معنا في عملية إعادة الإعمار، وإعادة المهجرين إلى أماكن سكنهم الأصلية أو أماكن سكن أخرى.

**سؤال: في هذه الأيام سيصادف مرور ٢٠ عاماً**

**على هجوم الولايات المتحدة على العراق خلافاً لميثاق الأمم المتحدة، ومنذ ذلك الحين هناك أعمال عدوانية في جميع أنحاء العالم خلفت الكثير من الضحايا فالتناس تموت في سورية والناس تموت حالياً في دونباس، كل هذا بسبب السياسة العدوانية للولايات المتحدة وحلفائها، كيف يمكن وضع حد لهذا الأمر؟**

الرئيس الأسد: أنت بحاجة إلى عدة محاور بالتوازي لكي تصل إلى هذه النتيجة.. ما زالت الولايات المتحدة قوة عظمى، ولو أنها قد تكون بانحدار، ولكن لا نستطيع أن نأتي وأن نقول بأن هناك دولة ستوقف هذه العدوانية الأميركية التي استمرت على الأقل لثلاثة عقود منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، وربما أكثر من ذلك، منذ الحرب الكورية.. ولكن هناك طرق مختلفة، أولاً إذا كنا نتحدث عن العمل السياسي، لا بد أن يكون هناك تحالف بين عدة دول.. روسيا والصين تحلمان مسؤولية كبرى في هذا الموضوع، وهناك دول بريكس، وهناك دول أخرى بدأت تبتعد عن الولايات المتحدة، وبدأت تفقد الثقة بها، وتشعر بأن الولايات المتحدة هي خطر على الاستقرار العالمي، وعندما نقول الولايات المتحدة فهذا يعني معها الكتلة الغربية من الناحية السياسية، هذا من جانب. من جانب آخر، الأساطيل الأميركية في العالم كلها موجودة لخدمة شيء واحد، كل الحروب التي تقوم بها من أجل شيء واحد هو الدولار الأميركي، وبالتالي عندما يكون هناك تحالف اقتصادي يوجد بديل للدولار، لآلية دولة ترغب.. فعندها لن تكون الولايات المتحدة قادرة على السيطرة على مصير اقتصاد الدول والشعوب، وعندها سيكون هناك نهاية لهذه الحروب.. فإذا نحن نتحدث عن سياسي نقدي اقتصادي، هناك دول البريكس كما قلت جزء من هذا التحالف.

وهناك تشكل الوعي العام الدولي، الذي يتشكل

تدريجياً، وبالتالي خلال فترة من الزمن الولايات المتحدة التي ستحاصر العالم، ستصبح محاصرة، ستصبح معزولة.

وهذه الدولة التي تريد أن تغزو العالم لن يكون بإمكانها، ولن يكون لديها فوائد تجنيها من الغزو، وعندها سيتغير وضع العالم.

**سؤال: لقد أشرت إلى العملية العسكرية الخاصة وأنه أول لقاء بينكم وبين الرئيس بوتين بعد العملية الخاصة وأعربت عن دعمكم للإجراءات التي أخذتها روسيا، أخبرنا من فضلك كيف يمكن أن يكون هذا الدعم؟ وإذا كان سيذهب مواطنون سوريون للتطوع إلى جانب روسيا في العملية العسكرية الخاصة؟ فكم سيكون عددهم؟**

الرئيس الأسد: إذا ذهب متطوعون فلن يذهبوا عن طريق الدولة السورية، وإنما سوف يذهبون مباشرة للتواصل مع الأطراف الروسية المعنية بهذا الموضوع، ونحن لن نعلم بهذا الشيء، ولكن بكل تأكيد هناك حماس شديد لصالح روسيا، لدى الشعب السوري لأسباب مختلفة، من جانب هو نوع من الوفاء لأن روسيا وقفت مع الشعب السوري ضد الإرهاب، ومن جانب آخر هناك نظرة أكثر عالمية لهذه الحرب، أن هذه الحرب ستبدأ بتغيير التوازن الدولي، لأن جزءاً من معاناة سورية ومعاناة العراق ومعاناة دول كثيرة أخرى سببها القطب الواحد، فعندما تنتصر روسيا في هذه الحرب كما يتمنى معظم السوريين فلا بد أن يكون هناك عالم جديد أكثر أمناً وأماناً. هذا هو التأثير الفعلي لهذه الحرب على نظرة السوريين إليها.

**سؤال: إذا تحدثنا عن الدعم السياسي فهل تعترف سورية بالمناطق الجديدة التي انضمت إلى روسيا وبالحدود الجديدة لروسيا؟**

الرئيس الأسد: نحن اعترفنا بهذه المناطق قبل أن نضم إلى روسيا، عندما كان هناك استفتاء وأعلنت الاستقلال فاعترفنا بها، وحتى قبل أن يحصل هذا الاستقلال واستقبلت وفداً من دونباس قبل الحرب بعدة أشهر فقلت لهم نحن مستعدون للاعتراف بكم من الآن، ولاحقاً قلت لهم نحن اعترفنا بكم حتى قبل روسيا. إذن هذا الموضوع بالنسبة لنا واضح منذ البداية، ونحن في مواقفنا لا نتردد سورية مواقفنا واضحة وفي نفس الوقت حاسمة، ولدينا قناعة بهذا الموضوع، ليس من أجل الصداقة مع روسيا فقط وإنما لأن هذه الأراضي هي أرض روسية، معروف هذا الشيء عبر التاريخ، ونقلت إلى أوكرانيا ربما منذ حوالي ١٠٠ عام أعتقد أيام لينين، وفيها مواطنون روس، هناك

## الرئيس الأسد في مقابلة مع «سبوتنيك»:

# زيارتي لموسكو ستمهد لمرحلة جديدة في العلاقات والتعاون بين البلدين

**سؤال:** دعنا نتحدث عن القضايا الاقتصادية التي تمت مناقشتها خلال اجتماعاتكم، لقد قلتم بالفعل إن الاجتماعات تطرقت إلى تطوير التعاون الاقتصادي، ما هي الشركات التي ستكون قادرة على العمل في سورية الآن بعد توسيع هذا التعاون؟

الرئيس الأسد: اليوم طرحت العناوين المطلوبة وهي عناوين المشاريع، التي تمت مناقشتها من خلال اللجنة المشتركة خلال الأيام الماضية، بعد أن يتم توقيع الاتفاقية سيعلن عن هذه المشاريع، وعندما يمكن للشركات الراغبة أن تتقدم لهذه المشاريع، هذه هي الديناميكية التي ستعمل بها هذه الاتفاقية، إذا فبالنسبة لأسماء الشركات، والقيمة التقديرية للمشاريع القيمة الفعلية، سيتم معرفتها لاحقاً عندما تتقدم الشركات، وتتم مفاوضات معها حول تلك المشاريع.

**سؤال:** لقد ذكرتم أن العلاقة مع تركيا تشكل قضية مهمة بالنسبة لكم، كيف تساعد موسكو اليوم سورية وتركيا لتطبيع العلاقات بينهما؟ وهل يمكن أن يتم عقد لقاء بينكم وبين الرئيس أردوغان؟

الرئيس الأسد: بسبب الحرب والدور التركي السلبي في هذه الحرب ودعم تركيا للإرهابيين في سورية، وبسبب دخول جزء من الجيش التركي إلى الأراضي السورية، لم يكن من الممكن أن يكون هناك تواصل مباشر بيننا وبين الطرف التركي. بالنسبة لنا تركيا هي دولة محتلة. وهنا يكمن الدور الروسي، أو هنا تكمن أهمية الدور الروسي باعتبارهم على علاقة مع الطرف التركي وعلى علاقة جيدة مع الطرف السوري، ونحن نثق بالطرف الروسي، فلبعوا دور الوسيط لتسهيل هذه الاتصالات ولكن ضمن الأسس التي تستند إليها السياسة الروسية وهي احترام القانون الدولي، واحترام سيادة الدول، ونبذ الإرهاب، ووحدة الأراضي السورية، وسيادة الدولة السورية على أراضيها، وخروج القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية ضمن هذه المبادئ.

بالنسبة لنا أي شيء يمكن أن يغير مسار الحرب باتجاه إنهاء هذه الحرب مع استعادة كامل الحقوق السورية واستعادة الأراضي المحتلة واستعادة سيادة الدولة السورية كاملة، نحن لا بد أن نسعى باتجاه تجريبه، وربما يكون لدينا أمل قليل أحياناً بأن تكون هناك نتائج حقيقية، ولكن لا بد أن نترك أية فرصة تمر من دون أن نجربها لأن هذه الفرصة ربما تكون، بالرغم من الأمل الضعيف جداً، ربما يكون فيها الحل. هذا ما تعمل عليه روسيا بالتعاون مع سورية، من أجل القيام بمحاولات، بالإضافة إلى محاولات أخرى كما تعرف هناك حوارات في جنيف وفي أستانا وغيرها، كلها لديها نفس الهدف وهو استعادة الاستقرار في سورية.

أما بالنسبة للقاء مع الرئيس أردوغان فهذا يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون تركيا فيها جاهزة بشكل واضح وبدون أي التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقف عن دعم الإرهاب وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سورية. هذه هي الحالة الوحيدة التي يمكن عندها أن يكون هناك لقاء بيني وبين أردوغان، عدا عن ذلك ما هي قيمة هذا اللقاء ولماذا نقوم به إن لم يكن سيحقق نتائج نهائية بالنسبة للحرب في سورية؟



جانب سياسي وفيها جانب عسكري، من الناحية العسكرية لم يناقش هذا الموضوع، أما من الناحية السياسية فالنظرة إلى القواعد العسكرية لا يجب أن ترتبط بموضوع مكافحة الإرهاب، مكافحة الإرهاب هي أمر قائم حالياً ولكنه سيكون مؤقت ولا يمكن للوجود العسكري الروسي في أي دولة أن يبني على شيء مؤقت، نحن نتحدث عن توازن دولي، وجود روسيا في سورية له أهمية مرتبطة بتوازن القوى في العالم كدولة موجودة على البحر المتوسط لا يمكن للدول العظمى اليوم أن تحمي نفسها أو أن تلعب دورها من داخل حدودها لا بد أن تلعب الدور من خارج الحدود، من خلال حلفاء موجودين في العالم أو خلال قواعد فنحن نفترض أنه إذا كان هناك رغبة روسية في توسيع القواعد، أو زيادة عددها وهذا موضوع فني أو لوجستي، إذا كان هناك رغبة فهي ضمن هذا الإطار ونعتقد أن توسيع الوجود الروسي في سورية هو شيء جيد بخدم هذه الفكرة، كما سيكون إذا كان هذا التوسع في دول أخرى ربما في مناطق أخرى سيخدم نفس الفكرة، فنعم نقول إن هذا شيء قد يكون ضروري في المستقبل.

**سؤال:** إذا تحدثنا عن الأسلحة فرط الصوتية هل تعتقد أنه يمكن نشرها في سورية عبر سفن روسية مزودة بصواريخ من طراز تسيرون على سبيل المثال؟

الرئيس الأسد: الفرق في نوعية السلاح أما المبدأ هو نفسه، طبعاً إذا كنت ستبني قواعد فليس الهدف أن تكون القواعد ضعيفة من الناحية العسكرية، يفترض أن تكون القواعد كي يكون لها تأثير بالردع أو بالتوازن أن تسليح بأفضل الأسلحة هذا هو الشيء الطبيعي والمنطقي، سواء كان صواريخ فرط صوتية أو أية أسلحة أخرى أكثر تقدماً الآن وفي المستقبل بكل تأكيد المبدأ واحد كما قلت.

**سؤال:** هل تمت مناقشة توريد أنظمة دفاع جوي أخرى إلى سورية خاصة أن هناك زيادة الضربات الجوية على الأراضي السورية حالياً؟ هل سيكون هناك منظومات «إس - ٤٠٠» أو أي أنظمة دفاع جوي أخرى أقصر مدى؟

الرئيس الأسد: كما قلت حصل لقاء اليوم بين وزير الدفاع ناقشا فيه كل الجوانب العسكرية ولكن لا يمكن أن نعلن ما هي القضايا العسكرية التخصصية التي نوقشت خاصة ما يتعلق بموضوع الأسلحة.

مستمر ولا يرتبط لا بسورية ولا بأوكرانيا، هو يرتبط بألية عمل أميركا والدول الغربية بالنسبة لموضوع استخدام الإرهاب كوكيل لهم في حروبهم، فمن الطبيعي أن يكون هناك إرهابيون نقلوا من مناطق أخرى بما فيها سورية ليحاربوا روسيا في أوكرانيا.

**سؤال:** هناك مشكلة كبيرة تتمثل في إمكانية وقوع الأسلحة التي يرسلها الغرب بكميات غير محدودة إلى أوكرانيا في أيدي الإرهابيين الدوليين بما في ذلك في الشرق الأوسط وسورية، وهي أسلحة كثيرة وقد تكون مضادات جوية حتى، هل لديكم مخاوف من أن الدعم العسكري بالسلاح غير المحدود إلى أوكرانيا قد يصل إلى الشرق الأوسط وهل لديكم تأكيدات حول هذا الأمر؟

الرئيس الأسد: لا يوجد لدينا خوف لسبب بسيط، لأن السلاح الذي سيأتي مباشرة من الغرب لتلك المجموعات الإرهابية هو أكثر بكثير مما سيتسرب، فهذا السلاح سيأتي بكل الأحوال، الولايات المتحدة تبحث دائماً عن الإرهابيين لكي تجندهم وتزودهم بكل أنواع الأسلحة، أما إذا كان هناك فساد وبيع وتسرب لأسلحة فهذا يحصل لكنه لن يعادل إلا نسبة بسيطة مما سيأتي بشكل مباشر من الولايات المتحدة إلى تلك المجموعات الإرهابية، طبعاً هذا حصل نفسه في سورية، فرنسا مثلاً أرسلت أحدث أنظمة الصواريخ المضادة للدبابات للإرهابيين طبعاً بإيعاز أميركي بكل تأكيد، الولايات المتحدة أمنت لهم صواريخ مضادة للطيران حديثة ومتطورة، الأقمار الصناعية كلها في خدمة الإرهابيين، فمماذا يعني أن يتسرب القليل من الأسلحة لا شيء، كل شيء متوفر لديهم، هم الجيش البديل للجيش النظامي للولايات المتحدة، ولبقية الدول المشاركة في حلف الناتو هذه هي الحقيقة.

**سؤال:** هذا ربما يستدعي توسيع التعاون العسكري بين روسيا وسورية هل نوقش هذا الأمر أيضاً؟ هل سيتم توسيع أفق هذا التعاون عبر زيادة عدد القواعد العسكرية الروسية في سورية على سبيل المثال؟

الرئيس الأسد: طبعاً نوقش التعاون العسكري اليوم كان هناك لقاء بين وزير الدفاع، لا نعلن عادة ما هو نوع التعاون الذي سنقوم به بيننا وبين روسيا، لأن هذا موضوع عسكري يبقى دائماً له نوع من السرية، هذا شيء طبيعي، أما بالنسبة للقواعد العسكرية فهذا يعود لرؤية مشتركة فيها

حقائق على الأرض تدل على أنها أراض روسية، ونحن مقتنعون بهذا الموقف.

**سؤال:** هل سورية ستعترف بالحدود الجديدة لروسيا؟

الرئيس الأسد: طبعاً أقول هي أراض روسية، وحتى لو لم تحصل الحرب فهي أراض روسية تاريخياً روسية.

**سؤال:** إذا تحدثنا عن التدايعات العالمية لهذا الصراع، كثيرون يقولون إنه قد يؤدي إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة، ما رأيكم؟

الرئيس الأسد: أنا أعتقد أن الحرب العالمية الثالثة قائمة، لكن اختلف الشكل، يعني في السابق كانت الحرب العالمية هي حرب تقليدية، جيوش من عدة دول تعمل ضد عدة دول أخرى. الآن هذا الوضع قائم، ولكن بسبب الأسلحة المتقدمة وخاصة السلاح النووي فهناك قوة ردع عن الحرب التقليدية، لذلك تذهب الحروب باتجاه الحروب بالوكالة، لذلك زيلينسكي هو اليوم يقوم بالحرب نيابة عن الغرب، مع جيشه طبعاً من النازيين. نفس الشيء الإرهابيون هم جيوش تعمل نيابة عن الغرب في سورية وفي مناطق أخرى.

**سؤال:** سيادة الرئيس هل تستطيع أن تؤكد لنا ما نشرته وكالة الأنباء السورية «سانا» بأن الولايات المتحدة الأميركية تواصل تدريب الإرهابيين في قواعد المتواجدة في الأراضي السورية بشكل غير شرعي مثل التنف مثلاً؟

الرئيس الأسد: نحن على صدام مباشر مع المجموعات الإرهابية القريبة من منطقة التنف، وطبعاً نعرف من خلال هذه الصدامات ومن الأشخاص الذين يلقي القبض عليهم من أين أتوا. التنف هو عبارة عن معسكر كامل من الإرهابيين ولا يوجد له هدف آخر. ما الذي تستفيد الولايات المتحدة من وجودها في هذه المنطقة في قلب منطقة صحراوية؟ لا شك هي لديها معسكرات للإرهابيين فيها عشرات الآلاف مع عائلاتهم، وتقوم بإرسال هؤلاء الأشخاص من وقت لآخر للقيام بعمليات هجوم على الجيش السوري بهدف تشتيت التشكيلات السورية باتجاهات مختلفة. نحن متأكدون من هذا الشيء والأدلة موجودة على أرض الواقع.

**سؤال:** هل هناك أي معلومات عن نقل مسلحين من هناك (التنف) إلى أوكرانيا؟

الرئيس الأسد: بالنسبة لهذا لا يوجد لدينا دليل ولكن هذا هو المتوقع، فالولايات المتحدة تقوم بنقل الإرهابيين من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى أن الإرهابيين ينتقلون بشكل طبيعي، ولكن الإرهابيين الموجودين في سورية هم ممن يسمون بين قوسين (الإرهابيون الإسلاميون) طبعاً الذين يغطون بالدين.

لا توجد حرب دينية في أوكرانيا، وهم موجودون بحسب أفلام الفيديو المتداولة على الإنترنت، فهم لم يذهبوا من أجل قضية جهاد، فبكل تأكيد هناك من أخذ أولئك الإرهابيين، وبكل تأكيد هذا الشيء تم بإشراف الولايات المتحدة وعملائها من الدول الغربية. هذا هو الشيء التقليدي الذي يحدث بشكل



# الرئيس الأسد لقناة «روسيا اليوم»: العقوبات عن سورية لم ترفع لكن سمح فقط بدخول بعض المساعدات الإنسانية

■ تشرية

أكد السيد الرئيس بشار الأسد وجود بداية حراك عربي تجاه سورية مشيراً إلى أن العودة للجامعة العربية ليست هدفاً بحد ذاتها بل الهدف هو العمل العربي المشترك،

وأن الاتفاق السعودي الإيراني سينعكس إيجاباً على كل دول المنطقة.

جاء ذلك خلال مقابلة أجراها الرئيس الأسد مع قناة «آر تي» الروسية تناول فيها السياسة التي يتبعها الغرب مع سورية والعالم والقائمة على النفاق

والكذب، مؤكداً أن أمريكا هي أكبر دولة مارقة في العالم، وزيارة رئيس أركانها لشمال شرق سورية خرق للقانون الدولي.

وفيما يلي نص المقابلة كاملة:



**سؤال:** سيادة الرئيس زيارتكم هذه الرسمية والعلنية تأتي في ظل متغيرات إقليمية ودولية متسارعة.. ما الذي تغير بالنسبة لدمشق.. هل سورية اليوم أمام مرحلة جديدة.. ولقاؤكم مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الـ ١٥ من آذار هل من رمزية لهذا اليوم؟

الرئيس الأسد: رمزية لليوم لا... هناك أهمية للزيارة نعم.. لكن ما الذي تغير.. دمشق جزء من العالم تؤثر وتتأثر.. فالسؤال ما الذي لم يتغير بالنسبة لهذا العالم، خلال السنوات القليلة الماضية أتت كورونا لكي تغير كل أنماط الحياة وكل أنماط السياسة والاقتصاد والمصالح وغيرت الاصطفايات.. أتت الحرب في أوكرانيا لتغير أكثر، فالحقيقة نحن اليوم نعيش في عالم أكثر تغيراً، وهذه الزيارة أهميتها أنها تعيد وضع تصورات مشتركة جديدة بين روسيا وسورية تجاه هذا العالم الجديد الذي نتأثر فيه أو نتأثر به بشكل يومي.

**سؤال:** سورية تعيش تداعيات ما بعد كارثة الزلزال.. سياسياً اقتصادياً.. ما الملفات التي بحثتموها مع الرئيس بوتين في الكرملين أمس؟

الرئيس الأسد: من الناحية السياسية الأحداث لا تنتظرنا، فإن تأخرنا في التحاور ووضع التصورات ولاحقاً وضع الخطط التنفيذية فهذه الأحداث سوف تتجاوزنا وسوف نخسر الكثير على مستوى المصالح الوطنية بالنسبة لنا أو بالنسبة لروسيا.. من الناحية الاقتصادية عندما نتحدث عن حرب وحصار وفوق ذلك زلزال يصبح العمل الاقتصادي حاجة أكثر إلحاحاً، فقد يكون الحديث عن الاقتصاد في ظروف الكوارث هو أكثر أهمية من أي حديث آخر، لذلك خلال هذه الزيارة الملفات الاقتصادية التي طرحت كانت هي الأوسع والأشمل والأكثر تحديداً أي الحديث عن المشاريع بشكل محدد لذلك اعتقد بأن توقيت الزيارة بالرغم من أنها مخططة من قبل الزلزال لكن ربما للمصادفة توقيت هذه الزيارة للتطورات السياسية سواء الملف التركي أو غيره أو في موضوع التعاون الاقتصادي المرتبط بالوضع الاقتصادي في سورية يأتي بتوقيت مناسب جداً.

**سؤال:** أنتم تتحدثون عن العقوبات لكن بعض العقوبات رفعت عن سورية بسبب تداعيات الزلزال.. اليوم ما هو المطلوب لإعادة تأهيل المدن السورية التي تضررت.. هل من رقم محدد بعد ١٢ عاماً من الحرب واليوم الزلزال.. الرقم على ما يبدو قد يكون خيالياً الآن؟

الرئيس الأسد: التقديرات للحرب كانت تفوق الـ ٤٠٠ مليار دولار، لكن هذا رقم تقريبي، قد يكون أكثر من ذلك باعتبار أن هناك مناطق خارج سيطرة الدولة، الرقم المفترض بالنسبة للزلزال هو ٥٠ مليار دولار وهو أيضاً رقم افتراضي لأن فحص الضرر سواء كان أبنية عامة أو خاصة أو بنى تحتية لم يكتمل بعد وهذا بحاجة لوقت، لكن لا يجوز أن ننظر للضرر سواء في الحرب أو في الزلزال على اعتبار أنه ضرر فيزيائي فقط يصيب الأبنية والمنشآت والبنى التحتية، وإنما هو ضرر بالاقتصاد بشكل عام.. قد تكون خسائر الزلزال من الناحية الاقتصادية أكبر بكثير من الضرر من الناحية الفيزيائية، الآن ما هو المطلوب بالعودة لبداية سؤالك وهو أن هناك عقوبات رفعت.. لا.. الحقيقة لا.. سمح ببعض المساعدات الإنسانية لكن الاقتصاد بحاجة لسهولة في وصول المواد المختلفة الأولية وغير الأولية الضرورية للحياة العامة في أي بلد، منها الصناعة منها التجارة، وغير ذلك هذا الموضوع لم يتغير، سورية قادرة بغض النظر عن المساعدات أن تعيد تأهيل نفسها بعد الحرب وبعد الزلزال لأنها تمتلك كل المقومات لإعادة الإعمار، لكن المشكلة أن هذه العملية الآن هي أكثر كلفة وأكثر صعوبة ومع ذلك هي تتم ولكن في قطاعات محددة كالكهرباء على سبيل المثال.. فإذن ما هي حاجة سورية هي رفع الحصار فقط قبل المساعدات.

**سؤال:** الغرب يكذب عندما يتحدثون أمام وسائل الإعلام بأن العقوبات رفعت لمساعدة الشعب السوري إن كان في مناطق سيطرة الدولة أو الخارجة عن سيطرة الدولة.. هل هذا نفاق سياسي؟

يحاولون التسويق بأن سورية لا تذهب إلا بالحد الأقصى من الشروط، طرح موضوع الانسحاب هذا طرف ثابت لن يتغير، هو موضوع وطني وليس سياسياً، ولكن أن نذهب إلى اجتماع لا نعرف لماذا ولا كيف ولا أي شيء، فهنا هي المشكلة، نحن نحاول أن نضع جدول أعمال واضح.

**سؤال:** يعني اجتماع يوم غد المقرر على مستوى نواب وزراء الخارجية هنا في موسكو لن يشاركوا فيه.. لن يعقد هذا الاجتماع؟

الرئيس الأسد: نحن نصر على إيمان أن يكون هناك جدول أعمال واضح أو أن تقوم سورية بالتأكد على بند الانسحاب، فإن لم يكن هناك جدول أعمال فسيكون جدول الأعمال الوحيد بالنسبة للطرف السوري هو الانسحاب التركي من سورية.

**سؤال:** سيدي الرئيس في حال استوفيت الشروط أو الرؤية السورية هل سيعقد اللقاء بينكم وبين الرئيس التركي أردوغان قبل الانتخابات التركية المقررة في الـ ١٤ من أيار أم بعدها؟.. يقولون إن قمة الأسد أردوغان أو عدم عقد هذه القمة من شأنها أن تحسم الكثير في الانتخابات التركية إن كانت الرئاسة أو البرلمانية.. التوقيت هنا مهم جداً.. هل أنتم مستعدون لإعطاء الرئيس أردوغان ورقة الانتخابات؟

الرئيس الأسد: عندما يكون هناك لقاء بين طرفين يجب أن يكون هناك شيء مشترك، أنت بطرح وهو صحيح طبعاً تطرح أولويات مختلفة كلياً، ولا يوجد أي تقاطع بينها، أولوية الدولة التركية والرئيس التركي هي الانتخابات ولا أي شيء آخر، كل شيء يخدم الانتخابات، أما بالنسبة لسورية فالأولوية هي للانسحاب والاستعادة السيادية، كل شيء يخدم استعادة السيادة والانسحاب من الأراضي السورية، فأين هو الالتقاء، لا يوجد التقاء، إذا التقى الهدف الأول مع الثاني، إذا كان الانسحاب من سورية سيحقق له الفوز بالانتخابات الرئاسية لا يوجد لدينا مشكلة، ولكن حتى الآن لا نرى هذا الالتقاء، كل طرف يعمل بأولويات مختلفة، هنا تكمن المشكلة.

**سؤال:** لكن هذا الأمر غير مستبعد..

الرئيس الأسد: طبعاً، كما قلت إذا تحققت أو توفرت أو استوفيت الشروط، الشروط بالنسبة لنا هي الانسحاب، إذا استوفيت الشروط فلا يوجد موعد لهذا اللقاء، قد يكون اليوم أو غداً.. يعني لا توجد مشكلة، التوقيت ليس مشكلة، لكن التوقيت لا يمكن أن يكون قبل تحقق هذه الشروط بالنسبة لنا.

**سؤال:** كيف تنتظرون لمعادلة الداخل التركي.. المعارضة أو سداسي المعارضة يبدو منفتحاً على دمشق وعلى رؤية دمشق أكثر من حكومة العدالة والتنمية؟

الرئيس الأسد: السياسة الأوروبية مبنية على الكذب في كل شيء وتجاه كل الملفات، فالملف السوري هو واحد من ملفات الكذب طبعاً هو يكذب، إن لم تكذب اليوم فلن تكون غريباً.. هذا الواقع الآن وأنا لا أبالغ، نحن نتعامل معهم في كثير من الملفات عبر سنوات حتى عندما كانت العلاقات جيدة بين سورية والغرب كانت العلاقة هي علاقة نفاق وكذب من قبل الغرب على سورية، كما هو الحال مع باقي الدول.. كما هو الحال بالنسبة للموضوع الأوكراني ولأي موضوع آخر.. طبعاً هم يكذبون، هم يريدون أن يظهروا الوجه الإنساني المزيف بسبب الزلزال في سورية لكي لا يقال بأنهم أخذوا موقفاً غير إنساني، ولكن لم يقدموا شيئاً.

**سؤال:** الزلزال ضرب كذلك مدناً تركية واليوم لم يعد سرا أن جهوداً تبذل لتطبيع ما يمكن تطبيعه في العلاقات بين دمشق وأنقرة.. الكارثة المشتركة هل يمكن أن تستجمل عملية التقارب وطى صفحة الخلاف.. إغلاق الأعين ربما حيال بعض الممارسات.. ألم يحزن الوقت؟

الرئيس الأسد: الزلزال أصاب المواطن التركي.. أصاب الشعب.. لا أعتقد بأن هناك أساساً افتراقاً بين الشعبين بشكل عام، المشكلة هي مشكلة السياسيين في تركيا، لديهم مطامع خاصة يريدون أن يحققوها من خلال الحرب في سورية.. هكذا كان الوضع في بداية الحرب وهكذا هو الوضع اليوم، لذلك الجواب عن سؤالك هو أن الزلزال الوحيد الذي يغير من السياسات التركية ويدفع باتجاه التقارب حالياً هو الانتخابات الرئاسية في تركيا، لا يوجد أي شيء آخر.

**سؤال:** في هذا السياق قبل مؤخرًا عن قمة تجمعكم بالرئيس أردوغان إن كانت برعاية روسية أو رعاية روسية - إيرانية في إطار رباعي أستان.. في السياسة كما تعلمون لا صداقات دائمة ولا عداة دائمة، هل أنتم مستعدون للقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان؟

الرئيس الأسد: السؤال الطبيعي في مثل هذه الحالة ما هو الهدف من أي لقاء سياسي.. على أي مستوى.. هو أن تحقق نتائج محددة، إذا ما هي هذه النتائج.. بالنسبة لنا في سورية الأولوية هي انسحاب جميع القوات الأجنبية غير الشرعية، وهذا يعني بشكل أساسي الأمريكي والتركي، لا يوجد قوات غير شرعية أخرى في سورية، والتوقف عن دعم الإرهاب.. وهذا يعني ما يسمى بـ «جبهة تحرير الشام» و«النصرة» لا تهم التسميات.. المكون هو واحد والداعم هو واحد، المقترح التركي الأخير الذي وصل من أجل الاجتماع الرباعي على مستوى معاوني وزراء الخارجية هو ألا يكون هناك أي جدول أعمال للقاء.. هو ألا يكون هناك أي شروط من قبل أي طرف.. وألا يكون هناك أي توقعات، فما هو الهدف من اللقاء.. لماذا نذهب؟ لكي نلتقط الصور.. لذلك نحن لم نضع شروطاً كما



# الرئيس الأسد لقناة «روسيا اليوم»: سورية قادرة على إعادة تأهيل نفسها بعد الحرب وبعد الزلزال وتمتلك كل المقومات لإعادة الإعمار

للجامعة العربية هي ليست هدفاً بحد ذاته، الهدف هو العمل العربي المشترك.. الجامعة العربية نتيجة ظروفها ونتيجة نظامها غير الواضح هي غالباً ساحة لتصفية الحسابات فإذا، أولاً سورية لا يجوز أن تعود للجامعة العربية وهي عنوان للانقسام.. تعود فقط عندما تكون عنواناً للتوافق.

**سؤال: أن يتحد العرب ربما يحتاج آلاف السنين؟**

الرئيس الأسد: ننتظر آلاف السنين.. لكن هذا مبدأ إذا كنا نبحث عن قيمة مضافة لذلك أنا قلت في البداية العودة بحد ذاتها ليست الهدف.. تعود لكي يقال إنك عدت.

**سؤال: أي لقاء بينكم وبين الأمير محمد بن سلمان من شأنه أن يقلب الكثير من المعادلات؟**

الرئيس الأسد: هذا موضوع آخر لذلك تنمة الموضوع عندما أبلغنا الوزير الجزائري وباقي الوزراء العرب أولاً لن نعود إلا إذا كان هناك توافق.. ثانياً شرط العودة هو أن يكون هناك علاقات ثنائية جيدة لكي لا تكون هناك ساحة تصفية حسابات لا بد من بناء العلاقات السورية العربية بشكل ثنائي، عندما تكون هذه العلاقات طبيعية عندها ستكون عودة سورية إلى الجامعة العربية هي قيمة مضافة وليست قيمة سلبية للجامعة العربية لذلك لا أعتقد بأن الظروف الآن موات لهذه العودة قبل أن تتم تلك الخطوات الثنائية.

**سؤال: ترورون روسيا وهي تواجه عملياً الآن حلف شمال الأطلسي الناتو في دونباس فيما يعرف دولياً بالحرب الأوكرانية وهنا تسمى بالعمليات العسكرية الخاصة ماذا تعني لكم، لسورية هذه المواجهة.. هناك من يقول بأن النفوذ الأمريكي بدأ يتراجع عملياً إن كان كما رأينا الصين تتوسط بين السعودية وإيران.. الولايات المتحدة شيئاً فشيئاً تنسحب من العديد من المناطق هل نحن حقيقة أمام عالم متعدد الأقطاب؟**

الرئيس الأسد: متعدد الأقطاب في مرحلة التشكل كم يستغرق.. ما هي السنوات.. هي عملية طويلة لأن الغرب المهيمن وخاصة الولايات المتحدة يخوضون حرباً وجودية منذ عدة سنوات كيف نتحدث عن هذا القطب الواحد أو عن تراجع النفوذ الأمريكي وهو بكل تأكيد يتراجع ولا يعني أن أمريكا لم تعد القوة الأكبر في العالم لكي نكون واقعيين، ولكن عندما تذهب أمريكا باتجاه سوق مفتوحة سوق عالمية واحدة لأنها هي الأقوى وتبدأ بالتراجع أيام ترامب، عندما تذهب باتجاه الانفتاح في كل المجالات وتبدأ بمحاصرة الشركات التقنية الصينية فهذا يعني أن أمريكا لم تعد تنظر لنفسها على أنها القوة المطلقة.

**سؤال: كنا ننتقد ترامب سابقاً لكن يبدو أنه قديس قياساً ببايدن؟**

الرئيس الأسد: تماماً وهذا يؤكد أن هذا القرار ليس قرار رئيس ولا قرار إدارة هو قرار اللوبيات الأمريكية صاحبة المصالح التي بدأت تخسر هيمنتها المطلقة على الأسواق وعلى السياسة وعلى غير ذلك هذا جانب.. الجانب الآخر عندما نتحدث عن القطب الواحد يجب أن نحدد ما هو هذا القطب سياسي عسكري اقتصادي.. أنا أعتقد الأخطر هو الاقتصادي ونقطة الضعف الأكبر لأمريكا هي الدولار.. عندما يزاح الدولار عن قمة الهيمنة الاقتصادية عندها سيتغير هذا التوازن الدولي وعندها سيكون هناك عالم متعدد الأقطاب أما إذا كان هناك تعدد أقطاب سياسي وعسكري ولكن هيمنة للدول فسيبقى العالم هو قطب واحد.

**سؤال: بالعودة إلى أردوغان ندرنا جيداً أن الرئيس بوتين يحاول التوسط.. يحاول إيجاد صيغة ما.. ماذا قال لكم بوتين في الكرملين هل قدم لكم ربما ضمانات ما بأن تركيا ستسحب وتعود إلى حدودها في حال سورية مضت قدماً في التطبيع ونعود لكلمة «ورقة انتخابية لأردوغان» ماذا قال لكم بوتين في هذا الشأن؟**

الرئيس الأسد: السياسة الروسية سياسة واقعية، أولاً لم يقدموا ضمانات وقد يكون أحد الأسباب وهذا اجتهاد شخصي نعرفه عن سياسة أردوغان بأنه لا أحد يستطيع أن يضمن أردوغان لعدة أيام.. يبدل سياساته بشكل مستمر وتدور في حلقة مفرغة لذلك لا أعتقد بأن أحداً في العالم يستطيع أن يأخذ ضمانات.

**سؤال: لكن التبدل الأخير جيد بأنه مستعد للانفتاح على سورية وإعادة اللاجئين وبالنسبة لسورية هذا الأمر قد يكون إيجابياً؟**

الرئيس الأسد: ما هو المدى الزمني لهذا الالتزام.. حتى الانتخابات الرئاسية ما هي سياسة تركيا بعد الانتخابات الرئاسية لا أحد يعرف لذلك كله مؤقت ولا يوجد شيء يسمى التزام كله عبارة عن تكتيكات قصيرة الأمد تحقق أهدافاً تركية وليست أهدافاً سورية لذلك لم يقدم الروسي مثل هذه الضمانات ولا يمكن أن نطلب من أحد في العالم أن يقدم لنا مثل هذه الضمانات.

من جانب.. من جانب آخر لم تعد الساحة السورية مكان صراع إيراني سعودي كما كانت في بعض المراحل من قبل بعض الجهات في ذلك الوقت، السياسة السعودية أخذت منحى مختلفاً تجاه سورية منذ سنوات وهي لم تعد.. يعني لم تكن في إطار أو لم تكن في صد التدخل في الشؤون الداخلية أو دعم أي فصائل في سورية.. أما الحديث عن أن هناك علاقة سورية إيرانية يجب أن نتقطع فهذا الموضوع لم يعد مثاراً مع سورية منذ سنوات طويلة أيضاً، أعتقد هناك تفهم لطبيعة هذه العلاقة.. هناك نوع من الوفاء بين سورية وإيران عمره أربعة عقود فإن لم تكن أوفياء لأصدقائنا فكيف نكون أوفياء لأصدقاء الآخرين أو حتى للأخوة.. أعتقد بأن هذا الموضوع لم يعد مشكلة على الساحة العربية بحسب ما نراه.. هذا ما نراه اليوم.

**سؤال: برأيكم كيف سيؤثر هذا الاتفاق ربما على الملف اللبناني.. لبنان كانت دائماً ربما ساحة صغيرة حيث تتبلور الاتفاقات الإقليمية الآن هناك ترشيح لسليمان فرنجية برأيكم هذا التوافق السعودي الإيراني هل سيجعل لبنان يقطع هذه المرحلة التي يمر بها؟**

الرئيس الأسد: لأننا جميعاً نؤثر ونتأثر وفي بعض الحالات حسب الدولة تتأثر أكثر مما تؤثر.. فمن الطبيعي أن تتأثر سلباً وإيجاباً.. هذا النوع من التوافق السعودي الإيراني أو أي توافق آخر لا بد أن ينعكس إيجاباً على المنطقة بشكل عام، وبالتالي سيؤثر إيجاباً على سورية وعلى لبنان بأشكال مختلفة.. فنستطيع أن نقول نعم بشكل عام لا بد أن ينعكس.. كيف.. بأي موضوع.. بأي نقطة من الصعب أن نحدد الآن.

**سؤال: «إسرائيل» هي أكثر المتضررين بحسب الإعلام من التوافق بين طهران والرياض.. لا نخشون من محاولاتها إعادة خلط أوراق المنطقة من خلال استمرار قصف الأراضي السورية هم دائماً بعد كل قصف يقولون إن المستهدف هو المواقع والمباني التابعة لإيران؟**

الرئيس الأسد: هي أساساً تقوم بذلك بشكل مستمر.. أساساً لم تتوقف عن القيام بذلك وعملية خلط الأوراق تقوم بها «إسرائيل» من وقت لآخر، بدأت فيها في عام ٢٠١٣ عندما بدأ تقدم الجيش العربي السوري في مواجهة الإرهابيين في ذلك الوقت.. وبعدها قامت بالتعاون مع أمريكا طبعاً بإطلاق «داعش» في العام ٢٠١٤ تحديداً أيضاً على خلفية تقدم القوات السورية.. الآن كلما كان هناك تقدم ضد الإرهابيين تحرك «إسرائيل».. يضرب.. يتعاون مباشرة مع هذه المجموعات.. فإذا سياسة خلط الأوراق هي سياسة مستمرة نتوقعها بعد كل حدث إيجابي وهذا طبيعي لأن «إسرائيل» عدو من جانب.. ولأن «إسرائيل» شبه دولة جبلت على الإرهاب فمن الطبيعي أن تقف معه.

**سؤال: ماذا تريد «إسرائيل» من قصف سورية.. قصفوا مؤخراً مطار حلب الدولي الذي كان يستقبل مساعدات إنسانية للمتضررين من الزلزال.. ماذا يقال لكم.. ماذا قالت موسكو لكم لماذا هذا القصف؟**

الرئيس الأسد: استمرار إضعاف سورية لا شيء آخر.. لا علاقة له لا بإيران ولا بأي شيء.. هم يعرفون أن أغلب الأهداف التي تقصف هي أهداف سورية وليست لها علاقة بأي جهة إيرانية.. إضعاف سورية فقط.

**سؤال: القمة العربية هذه السنة ستعقد في السعودية.. هل ستشاركون فيها في حال تلقيتم الدعوة.. وماذا عما رشح عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية السعودي إلى دمشق وأيضاً عن زيارة للعاهل الأردني على رأس وفد عربي أو مجموعة اتصال مهما كانت التسمية.. الحراك العربي كيف تقيّمونه.. هل أنتم مستعدون لاستقبال السعوديين في دمشق؟**

الرئيس الأسد: هناك بداية حراك عربي من خلال طرح الأفكار فقط.. لا يوجد لدينا أي شيء حتى هذه اللحظة.. كيف يتطور نحن بانتظار أي أفكار أخرى.. بالنسبة لأي إجراءات أو خطط تنفيذية لهذه الأفكار حول موضوع حل الأزمة في سورية.. يعني هي عناوين عريضة جداً ليس فيها تفاصيل بعد، بالنسبة للقاء مع أي دولة عربية سعودية أو غيرها بكل تأكيد نحن لم نقطع يوماً العلاقات مع أي دولة عربية الدول العربية هي التي قطعت علاقاتها مع سورية ولا نعتقد بأن قطع العلاقات كمبدأ هو مبدأ صحيح في السياسة.. فمن الطبيعي أن نتواصل مع الجميع بما فيهم الدول غير العربية أيضاً التي قطعت علاقاتها مع سورية هذا مبدأ عام.

**سؤال: هل ستشاركون في القمة العربية في حال تلقيتم الدعوة؟**

الرئيس الأسد: بالنسبة للقمة العربية أولاً عضوية سورية مجمدة فلا بد لحضور قمة من الغاء هذا التجديد وهذا يحتاج أساساً لقمة عربية، ولكن بالنسبة للموقف السوري الذي تبلور حول هذا الموضوع من قبل القمة العربية السابقة في الجزائر عندما زارنا وزير خارجية الجزائر وقمنا بإبلاغ هذا الموقف للوزراء الذين زاروا سورية خلال مرحلة الزلزال في شهر شباط بأن العودة

الرئيس الأسد: نحن حاولنا منذ بدايات الحرب ألا نكون جزءاً من الصراع الداخلي التركي بغض النظر عن اتفاقنا وعدم اتفاقنا مع بعض هذه القوى، سيكون من الخطأ الكبير أن نضع قضيتنا الوطنية كجزء مما يسمى بزواريب السياسة في دولة أخرى، أولاً لأنها دولة أخرى ونحن لسنا جزءاً من هذا الحراك.. ثانياً لأن هذا يعني تقزيم القضية التي هي قضية كبرى بالنسبة لنا وليست قضية صغرى.

**سؤال: وزير الدفاع التركي قال إن تواجد جيش بلاده في سورية ليس احتلالاً كما تصفونه أنتم، وأتقرا تنتظر من دمشق تفهم موقفها حيال الوحدات الكردية.. هل تفهمون مخاوف الحكومة التركية حيال ما يقال «نزعة انفصالية.. نزعة قومية» تهدد الأمن القومي التركي كما تهدد وحدة وسيادة الجمهورية العربية السورية؟**

الرئيس الأسد: إن لم يكن احتلالاً فماذا يكون.. يكون استضافة يعني في سورية.. ما هذا المنطق.. لا أعرف على أي قانون يعتمد ربما لو عاد لقوانين قبل قانون حمورابي لن يجد شيئاً يساعده في هذا التعريف حتى هذه اللحظة.. إلا إذا كان يعتمد على القوانين الرومانية وفق تلك المرحلة، عندما كانت الدول تحدد حدودها بحسب قوتها العسكرية، ربما يعيش في ذلك العصر، أما بالنسبة للتعريف فهو يقول ليس نصف الحقيقة بل عكس الحقيقة، هو عسكري والعسكري يجب أن يتصف بالشجاعة، كنت أتمنى أن يكون لديه الشجاعة ليقول هذه الحقيقة وهي أن قبل الحرب من عام ٢٠٠٠ رجوعاً حتى عام ١٩٩٨ لم يكن هناك أي مشكلة على الحدود.. كان هناك اتفاقية أضنة، كان هناك تفاهم كان هناك تعاون وكان هناك توافق شبه كامل حول الملف الأمني.. كان عليه أن يكون لديه الجرأة ليقول إن ما يحصل الآن من خلل أمني سببه السياسات التركية، سببه سياسة أردوغان تحديداً، هذا ما يجب عليه أن يفهمه هو أنكم أنتم من أدى لهذه النتيجة، لديه ملفان أساسيان الأمن واللاجئين وكلاهما كمسألة تركية هي من إنتاج حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان.

**سؤال: أنتم ذكرت اتفاق أضنة هذا الاتفاق ألا يبرر الوجود التركي في الأراضي السورية.. هم يقولون حماية لأنهم القومي وفق اتفاقية قد تختلف المسافة ٥ كيلومترات.. الآن يطالبون بـ٣٠ كم لكن هناك اتفاقية؟**

الرئيس الأسد: أولاً ليست اتفاقية مصدقة من قبل البرلمان كانت اتفاقية أمنية، لكي نكون دقيقين من الناحية القانونية، ثانياً هي تتحدث عن ملاحقة الإرهابيين على عمق ٥ كيلومترات من الحدود لذلك لم تكن هناك ملاحقة لأن الوضع كان ممتازاً.. لأنه كان هناك دولة سورية موجودة على الحدود.. كان هناك جيش وشرطة وأمن.. يقومون بواجبهم فلم تكن هناك حاجة لتطبيق هذا البند ولم يطبق.. فإذا هم يتحججون بشيء، هم كانوا السبب في الوصول إلى المشكلة التي يطرحونها الآن.

**سؤال: بالعودة إلى أكراد سورية بعد زيارة رئيس الأركان الأمريكي مارك ميلي لشمال شرق سورية، هل باتت الوحدات الكردية بالنسبة لكم كما «داعش والنصرة وتحرير الشام».. أي هل قطعت العلاقة معهم.. هل هم غريباً بالنسبة لكم بعد مثل هذه الاستضافة التي ربما تصفونها بغير الشرعية؟**

الرئيس الأسد: لا، أنا لا أستطيع أن أربط الزيارة بتقييمنا لهذه المجموعات، أولاً الزيارة تدل على أن أمريكا هي أكبر دولة مارقة في العالم وليس كما يتهمون الآخرين.. هم أكثر دولة تخرق القانون الدولي وهذه الزيارة فيها خرق لسيادة دولة، وبالتالي هي خرق للقانون الدولي.. أما بالنسبة لتلك المجموعات لكي لا يفهم منها بأنها اتهام للأكراد كونها تسمى «وحدات الحماية الكردية»، هناك «قصد» فيها بعض العرب فنقول منطلقنا في التقييم هو أن أي جهة أو فرد يعمل لصالح قوة أجنبية فهو خائن وعامل بكل بساطة.. هناك أكراد وطنيون، جزء كبير من الأكراد مع الوطن ولكن في الظروف التي تعيشها تلك المنطقة في ظل سيطرة تلك المجموعات العميلة لأمريكا التي لا تسمح لأحد بأن يتحرك بأي اتجاه وطني فيظهر وكأن الغالبية هي غير وطنية، ولكن لنقل كمبدأ كل من يعمل مع الأمريكيين هو عميل هذا شيء بديهي.

**سؤال: أود أن أتحدث إقليمياً بعض الشيء.. كيف تقيّمون الاتفاق الإيراني السعودي.. إعادة العلاقات الدبلوماسية.. كان يقال دائماً إن سورية بعيدة عن العرب بسبب تواجد إيران ونفوذها في سورية.. كيف سينعكس الاتفاق برأيكم على حلحلة الملف السوري وكيف سيؤثر ذلك على الداخل السوري؟**

الرئيس الأسد: أولاً من ناحية المصالحة أو اللقاء أو الإعلان الذي أعلن عنه بوساطة صينية فهو مفاجأة رائعة بالرغم من أن المفاوضات والتواصلات والاتصالات تمت بدونها منذ عدة سنوات، ليست جديدة ولكن التوقيت كان جيداً.. هذا



# الحليف الروسي يعمق انتصاراته العسكرية بعد اقتصادي جديد.. وخبراء يؤكدون أهمية الشراكة الإستراتيجية لدعم الزراعة السورية لمصلحة البلدين

■ تشرين - بارعة جمعة:

من الصعوبة بمكان ما توقع النتائج مسبقاً، فكيف ضمن أروقة السياسة، التي تسير بوتيرة متسارعة مع التطورات الاقتصادية العالمية، أخذة بكل احتمالات

الرياح والخسارة الكامنة بين السطور لتوقعات عدة، لتغدو اليوم معادلة الحلفاء الأقوى في حسابات السياسة الدولية، محتفظة بما تبقى من آمال حول قدرة الحليف الروسي، الذي غدا الراجح الأكبر في لعبة السياسة، بالأخذ لما تبقى من لعبة الاقتصاد إلى بر

الأمان! ولكن هل ثمة انعكاسات للتحركات الأخيرة تخدم اقتصادنا المنهك؟ وما مدى قدرته على إنقاذ ما تبقى من آمال بالقطاع الزراعي المحلي، أمام إمكاناته الكبيرة في تأمين مستلزمات النهوض به وانطلاقه مجدداً؟

## نهضة محلية

لعل أكثر ما يمكن قوله والحديث عنه في قطاع الزراعة هو التأكيد على النهوض به، وما لا يمكن التغاضي عنه حقيقة أن الشعب السوري يمتلك من الخبرة الزراعية وفق رؤية الدكتور في علم الاقتصاد عابد فضلية، ما يؤهله لهذا الاختبار الذي يتطلب من الجهات الحكومية ذات الصلة تقديم أفكارها أولاً بما يرقى لمستوى التحديات التي تواجه الزراعة، الهوية الاقتصادية للبلاد.

تأمين المستلزمات وتطوير التشريعات من أولى مطالب العودة للزراعة، يضاف لذلك المعدات والآليات التي تسهل مكنة الإنتاج والبحوث التي تساعد في تطوير النسل والأعراق الحيوانية، والذي يستدعي برأي فضلية تعاوناً فنياً تقنياً مع دول الحلفاء والأشقاء والأصدقاء.

الشريك الروسي مهم ولا يمكن نكران دوره الريادي في وقوفه إلى جانب سورية بالحرب، واليوم مسألة النهضة الاقتصادية تحتاج أولاً ترتيب البيت الداخلي قبل السؤال عن دور الحليف.. ما إمكاناته وما الذي سيفدمه، برأي المستثمر في قطاع الدواجن أنس قصار، الذي وجد في مسألة اقتران أي نشاط اقتصادي داخلي أو خارجي بالمنصة عرقلية واضحة له، إضافة لضرورة تعديل قوانين الحركة الاقتصادية لسورية.

## تعاون مثمر

للجوء لمبدأ استيراد مدخلات وتقنيات الإنتاج من الدول الشقيقة والحلفاء، بما فيها الذرة وكسبة الصويا وحبوب الصويا يمكن استثمارها ضمن مصانع الزيوت والأعلاف، إلا أن آلية العمل صعبة ومعقدة برأيه، حيث إنه في حال أراد أي رجل أعمال الاستيراد من روسيا الاتحادية، سيقع بفخ التأخير عبر المنصة، والذي يعد تأخيراً للمواسم الزراعية، وهنا تبرز أهمية امتلاكنا كل الوسائل المشروعة لمحاربة عقوبات «قيصر» إلى جانب الحليف الروسي، للتغلب عليها بأي طريقة، وفي حال الوصول للجاهزية ضمن هذه الأمور، ستكون اقتصادات العالم كلها شركاء لنا، وليس الروسي فقط.

ما نفتقده اليوم هو وجود استثمارات بنكية واضحة وحررة ١٠٠٪، لذا ينبغي تحرير كل المستلزمات الزراعية والأعلاف وكل المواد الداخلة في الزراعة والصناعة خارج المنصة، ليكون لدى شريكنا الروسي سهولة بالتعامل معنا،



التي تستوجب اهتماماً أكبر من الجانبين وفق رؤية الصناعي عاطف طيفور، حيث إن إنتاج القطن قبل الحرب بلغ ٦٠٠ ألف طن فيما وصل بعد خروج مناطق عدة من الزراعة لـ ٤٠٠٠ طن فقط هذا العام، ما انعكس سلباً على إنتاج الألبسة والخيط المستورد، واستنزاف القطع الأجنبي باستيراد الملابس لتأمين حاجة السوق المحلية.

وهنا تبرز قدرة الحليف الروسي في إنعاش هذه الصناعات بتوفير الأسمدة والمحروقات لتشغيل الآليات، التي لا تعاني ضعفاً في اهتمام القطاعين العام والخاص، بل عدم توفر المادة الأولية كما هي حال مصنع حليب الأطفال، الذي يحتاج إلى مزارع أبقار وأعلاف لتأمين الحليب وتجفيفه أولاً، والذي يعد نوعاً من الاستثمارات التي تتطلب شراكة الحليف نظراً لنقص الحماس تجاهه من أي جهة أخرى.

## تعويض النقص

لاشك في أن أي عملية مشتركة تظهر المنفعة المتبادلة كأسلوب عمل واضح، وهنا لا بد من الإشارة لضرورة استثمار قوة الحليف الروسي في سد العجز في مبدأ العمل القائم على توفير الطاقة بالدرجة الأولى برأي الخبير التنموي أكرم عفيف، لانعكاسه المباشر على العملية الإنتاجية بزيادة ريعيتها، وذلك بالإقدام على مبدأ العمل بالزراعات التعاقدية بين البلدين، لإنقاذ القطاع الزراعي وتأمين تسويق صحيح للمحاصيل من الحمضيات والتفاح.

فالسوق الروسية واسعة، وقادرة على إعطاء ميزات تفضيلية للسلع السورية برأي مدير السياسات الزراعية في وزارة الزراعة رائد حمزة، إضافة إلى قدرتها على إقامة شركات تسويقية أيضاً، كما أن مسألة الأسمدة من أكثر الأمور تعقيداً لدينا، أمام وجودها ضمن بلد حليف هو المنتج الرئيس لها، والعمل ضمن مبدأ التشاركية وفق عقود (B.O.T) و (R.O.T) لتأهيل شبكات الري الحكومية والسود، فيما قيام شركات روسية - سورية للتصدير وتفعيل القرى التصديرية الروسية التي غاب الحديث عنها، من أهم ما يمكن أن يقدمه الحليف الروسي اليوم لسورية برأي حمزة.

ولا تزال حتى اليوم مجريات اللقاءات تدعو الجميع للتفاؤل وسط الكثير من الأمل بمستقبل الانفتاح العربي من جهة والقدرة على بناء شراكات إستراتيجية مع الحلفاء من جهة أخرى.

يشكل اليوم نسبة كبيرة من اليد العاملة، كما أن قطاع الدواجن يشكل ٢٠٪ فقط، وبإمكاننا الاستثمار ضمنه بالتنسيق مع الاتحادات برأي المستثمر أنس قصار، وذلك لتجاوز عقوبات «قيصر»، فكل زراعة ستنتج منتجات مصنعة ومحاصيل إستراتيجية وأوجه التعاون المشترك ستفي بالغرض، عدا عن استثمار الشراكات في إعمار ما دمرته الحرب من منشآت.

## منتجات مصنعة

تبقى مهمة الحفاظ على الثروة الحيوانية التي تلاشت تقريباً عبر استيراد سلالات أبقار حلب مثل «سيمينتال» المؤصلة والعريفة في روسيا، والتي تضاهي نوعيات عالمية يتطلب دراستها بشكل جدي، من دون انتظار البقر الهولندي، في حين غدت مسألة التخلص من العقوبات عبر التعامل بالليرة السورية مقابل الروبل الروسي والاستغناء عن الدولار فرصة لا تعوز، يجب استثمارها ضمن مبدأ الشراكة مع الحليف، وفتح باب استيراد القمح والبطاطا المحسنة وكل البذور الزراعية وسلالات الأبقار بالتعاون مع خبرات صحية محلية برأي قصار، والذي يعد بمنزلة عودة الرديف الحقيقي للاقتصاد المحلي.

تبرز أهمية الزراعة بصفتها المسؤول الأول عن تأمين المواد الأولية للصناعات الغذائية، ومن أهم ملفات الصناعات الزراعية، التي يأتي في مقدمتها حليب الأطفال والصناعات النسيجية،

ولتصبح جميع اقتصاديات الدول المفتوحة شركاء للاقتصاد السوري.

## استثمارات ولكن!

أسواقنا واعدة وممتازة، وعندما نجد الآلية نرحب بكل رؤوس الأموال المستثمرة، وذلك يستدعي وجود استثمارات بأكثر من وجهة ومكان برأي قصار، كما لا يمكننا إغفال دور روسيا في تدعيم قطاع الزراعة، وهي من كبار منتجي النفط والغاز، والشراكة معها ستكون بالاستفادة من خبرة المزارع السوري إلى جانب خبراتها ودراساتها البحثية في مواضيع عدة كالذرة والقمح وفول الصويا، وذلك بتسهيل استيراد الصويا والذرة لدعم قطاع الدواجن، الذي يعاني ضعفاً في التوريدات المحلية منها.

الخبرات الروسية كبيرة، ولا سيما في مجال تطوير الذرة المحلية، التي أثبتت وجودها هذا العام، وذلك بتطوير البرنامج عبر تقديم روسيا مجففات ضخمة لوضعها بمناطق زراعتها، والتي لو وجدت سابقاً لاستطعنا الخروج بمنتج محلي أفضل من المستورد، يضاف لذلك الاستفادة من خبرات الروس في تقييم مناطق الجفاف التي تعاني شحاً بالأماطر، لوجود مراكز دراسات خاصة بها لديهم، وتوريد العديد من الجرارات والحصادات الزراعية ومعدات الدواجن.

فالقواقع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني،

فضلية: مكنة الإنتاج تتطلب تعاوناً فنياً

تقنياً مع الدول الشقيقة والصديقة والحليفة

قصار: الثروة الحيوانية تلاشت تقريباً ونحتاج إلى تدعيمها

بسلالات مؤصلة من روسيا من دون انتظار البقر الهولندي



# انفتاح اقتصادي واسع الطيف وبنية تشريعية وطنية تحقق مقومات بيئة الأعمال الناجحة.. أفق واعد في العلاقات السورية- الروسية



■ تشرين - رشا عيسى:

تفتتح زيارة السيد الرئيس بشار الأسد إلى روسيا الاتحادية ولقاء القمة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين مسارات جديدة في العلاقات بين البلدين الحليفين والصديقين، وكذلك في الاتفاقات المرتبطة بالمجالات السياسية والدفاعية والاقتصادية.

يتطور التعاون الاقتصادي السوري- الروسي، بشكل ملحوظ خلال السنوات السابقة، ليشكل طريقاً مفتوحاً بين دمشق وموسكو، أملاً في تعزيز هذا التعاون واستعماله ليصل إلى مستوى العلاقات السياسية التاريخية بين البلدين الصديقين.

وخلال التطور التدريجي في التعاون بين الجانبين، أصبحت روسيا هي الشريك الدولي الأول في الجانب الاستثماري لسورية التي تمتلك فرصاً استثمارية كبيرة وواعداً جداً في قطاعات متنوعة سواء على مستوى الطاقة أو على مستوى الموارد في القطاعات المتنوعة.

الأمانة العامة للثوابت الوطنية يقول: إن تاريخاً عميقاً ومكثفاً من ازدهار العلاقات التي تتزايد باطراد بين سورية وروسيا منذ عهد القائد المؤسس الراحل حافظ الأسد، ومن سمات هذه العلاقات وضوح وثبات الرؤية المتبادلة بين البلدين رغم كل المتغيرات السياسية الدولية والمحلية التي ألمت بالبلدين الصديقين، وانعكست هذه الثقة على شعبي البلدين وعد الشعب السوري دائماً أن روسيا حليف نزيه يحترم سيادة وطنه ويدعم مواقفه في المحافل الدولية.

وفي عام ٢٠١٥ حصلت العلامة الفارقة والمميزة في هذه العلاقات إذ سارعت روسيا بناء على طلب القيادة في سورية من أجل الموازنة في محاربة الإرهاب الدولي الذي دهم الدولة السورية، وتوضيح للجميع أن روسيا بوفائها لحلفائها تفهمت خطورة ما يجري في سورية، ما تطلب الاستجابة السريعة للمواثيق المبرمة بين البلدين وتحسباً لتضخم هذا العدوان.

هناك قواسم ثقافية وأخلاقية كثيرة تجمع الشعبين الروسي والسوري ما سهل عمل القيادتين في توطيد العلاقة أكثر بين البلدين. سورية وروسيا مسار واحد ومصير مشترك وهذا ما دفع التسابق بين البلدين لإعلاء المصالح المشتركة دائماً وكانت سورية أول الدول التي اعترفت بالخطوات الروسية في شبه جزيرة القرم وفي العملية العسكرية في أوكرانيا وما نتج عنها. وارتبطت رؤى البلدين وثيقاً فيما يتعلق بالحل السياسي في سورية انطلاقاً من احترام سيادتها ووحدة أراضيها وبالتالي طوعت روسيا الخصوم أمام الإرادة السورية بصورة فائقة والتزمت بالقرار السوري في كل مسارات التفاوض في أستانا وسوتشي وجنيف وموسكو.

وفي آخر مطاف العلاقة الوقوف الإنساني إلى جانب الشعب السوري في موضوع كارثة الزلزال وهذا ليس بغريب عن الثقافة الروسية وإخلاصها لحلفائها، وكذلك التفهم الروسي العميق للانفتاح العربي تجاه سورية لأن ذلك يسرع ببروز الحل، في ظل كل هذه الأجواء أتت زيارة السيد الرئيس الرسمية لروسيا مع وفد مختص لتفتح أفقاً جديدة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً في ظل تفاهم وتفهم كامل من كلا الطرفين لهذا النوع من التقارب في ظل أجواء دولية جديدة المننصر حتى الآن فيها هو محور محاربة الإرهاب والساعي لنظام عالمي جديد يقوم على الأمن للجميع.

ولذلك نقول في سورية ما قبل ١٥ آذار ٢٠٢٣ لن يكون كما بعده والتغيرات الإيجابية ستبدأ تباعاً بالظهور في الشارع السوري وتحسن العلاقات مع روسيا في تقدم مستمر

القمة بين الرئيسين الأسد وبوتين. ويرى السمارة أن يدخل التعاون مع الصديق الروسي بخصوص المياه سواء كانت بعملية جرها أو معالجتها وتنقيتها باستخدام تقنية النانو- تكنولوجي والذي يسرع عملية التنقية ومحطات المعالجة بطريقة أنقى. وأيضاً أن تكون الاستثمارات في مجال إنتاج الطاقة والقطاع الزراعي. ويقول: إن أهم نقطة أن يتم تزويدنا حالياً بالطاقة الأحفورية اللازمة والضرورية للحياة اليومية والصناعة، وأنه عندما يتوفر الفيول تعمل محطات توليد الطاقة الكهربائية وتؤمن المستلزمات المنزلية والصناعية. ويؤكد أن الأفق مفتوح للتعاون في مجالات الطاقة، والكهرباء، والنفط والنقل في مجال الإسكان، إضافة إلى المجالات الصناعية.

## استكمال الاستكشاف

الباحثة الاقتصادية الدكتور ريماء أحمد تجد ضرورة تشجيع القطاع الخاص على التعاون الاستثماري مع الجانب الروسي من خلال مشروعات مشتركة تعود بالفائدة على الطرفين كنقطة مهمة.

وتركز أحمد على نقطة أخرى تتعلق بضرورة استكمال استكشاف الأرض السورية التي تكتنز في داخلها مناطق مباشرة بالنفط والغاز، لكن الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على بلدنا جعلت من توسيع الاستكشاف أمراً صعباً نظراً للحاجة إلى تقنيات متطورة لإنجاز عمليات الاستكشاف والتنقيب سواء في البر أو في البحر، وللاستثمار الخارجي في سورية جاذب إضافي وفقاً لأحمد لأن الموقع الجغرافي لسورية يجعل منها ممراً إلزامياً لإمدادات الغاز إلى أوروبا، في حين أن البدائل الأخرى باهظة الثمن تتطلب اجتناب بحار بأعماق ساحقة وكذلك تجاوز تضاريس صعبة للغاية.

## علاقات مزدهرة

الدكتور حسام الدين خلاصي رئيس ومؤسس

عديدة في التعاون والتشبيك الاقتصادي بين دمشق وموسكو وتبدأ بالاستثمار في البنى التحتية الاقتصادية من المنافذ البحرية والجوية وتطوير شبكات النقل البرية والاستفادة من موقع سورية وإطلالتها على البحر الأبيض المتوسط، إضافة لوضع سورية كعقدة برية مهمة بالوصول ما بين الشرق والغرب ما يشكل نافذة مهمة للاستثمارات الاقتصادية لكبرى الشركات الروسية في مجال توسيع عملها وفتح أسواق جديدة لها، وهذا ينطبق على الشركات السورية باتجاه فتح آفاق جديدة لها ولا نستطيع إغفال الجانب الزراعي ونقل وتوطين الخبرة الروسية المميزة في هذا المجال باتجاه استثمار الإمكانيات الكبيرة للأراضي الزراعية في سورية وآليات الاستفادة القصوى من الوارد المائي وفي هذا الجانب بدأنا نرى بوادر التعاون بمشروع استجرار مياه سد ١٦ تشرين في اللاذقية والاستفادة منه في إرواء الأراضي الزراعية والتعاون في المجال الأكاديمي التعليمي المدني والعسكري كبير ومتطور ويزداد نموه بنمو هذا القطاع في سورية ما يزيد فرص التشبيك ما بين البلدين.

وترجع فيوض هذه المتانة بالعلاقات والثقة بين الطرفين إلى تاريخ طويل من العلاقة بين روسيا الاتحادية وسورية، أوجد أساسها الراسخ والمتين القائد المؤسس حافظ الأسد مع القيادة السوفيتية في ذلك الوقت، وأن ما نشهده اليوم هو إعادة إحياء والتأسيس لتطويرها من بعد تعافي سورية من حربها ضد الإرهاب، والانطلاق نحو إعادة الإعمار والتخلص من ذبول الحرب على الجانب الاقتصادي.

## المياه ضمن القائمة

الباحث البيئي الدكتور موسى السمارة يرى أن المرحلة القادمة تتضمن جملة من المعطيات المباشرة بالمزيد من فرص التعاون على الصعيد كافة بعد لقاء

وتشهد الشراكة الاقتصادية بصيغها الاستثمارية والتجارية زيادة واضحة مدفوعة باستقطاب الاستثمارات مع وجود بيئة وطنية قانونية وتشريعية مناسبة وجاذبة لتحفيز واستقطاب الاستثمار متجسدة في قانون الاستثمار رقم ١٨ للعام ٢٠٢١ الذي يقدم ضمانات كبيرة للمستثمرين على المستوى التشريعي وعلى مستوى استقرار الإجراءات، مع مروحة واسعة من الحوافز والمزايا والإعفاءات المقدمة التي يوفرها القانون والتي تعد الأكبر في تاريخ سورية ومن الأفضل على مستوى المنطقة، ما يرسو المزيد من الاستقرار لصيغة التعاون الاقتصادي بين الطرفين، ويحقق المقومات اللازمة لبنية أعمال ناجحة، وتمثل المرحلة المقبلة واحدة من أهم عناصر العمل لإنجاز هذه الاتفاقيات على الأرض، وسيكون العمل لدفع هذه العلاقات نحو المزيد من التقدم عنواناً بارزاً للأيام المقبلة.

## الطاقة والإسكان ميادين واسعة للاستثمار

الباحث الاقتصادي الدكتور مجدي الجاموس يرى أن الوقت قد حان لإعادة بناء وإحياء البنية التحتية الاستثمارية الضرورية للاقتصاد الوطني وأساسها الطاقة التي تشكل فرصاً مهمة لاستخراجها واستثمارها، وتعد الشركات الروسية العاملة في هذا الحقل رائدة جداً في هذا المجال، حيث تعد روسيا ثاني منتج ومصدر للنفط عالمياً.

ويجد الجاموس أن أساس الطاقة هي النفط والغاز والمياه والتي تعد مجتمعة عاملاً ضرورياً لبناء الاقتصاد الوطني، وبالتالي الاستفادة من الشركات الروسية الصديقة في التنقيب عن النفط بحقول جديدة وكذلك بالنسبة للغاز والفوسفات ما يعد أمراً مهماً للطرفين. ويرى جاموس أن تشجيع الاستثمار الداخلي والخارجي أساسي في هذه المرحلة، وخاصة أن دول الجوار بحالة اقتصادية غير جيدة، وهنا يجب البدء بالاعتماد على الذات والأصدقاء والاستفادة من خبراتهم والتشركية معهم لإيجاد فرص تنقيبية جديدة والاستفادة من خبراتنا المحلية.

القطاع العقاري أيضاً يشكل فرصاً استثمارية مهمة، حيث يحتاج إلى إعادة تأمين بسبب ما خلفته الحرب الإرهابية من دمار كبير في هذا القطاع ما يتطلب شركات عقارية كبيرة متعاونة وقادرة على إيجاد حل جذري في القطاع العقاري.

## جوانب واسعة

الباحثة في شؤون الاتصالات والمعلومات المهندسة مريم جودت فيوض تشير إلى أن الجوانب

**الجاموس: الاستفادة من الشركات الروسية الصديقة في التنقيب عن النفط بحقول جديدة وكذلك بالنسبة للغاز والفوسفات أمر مهم**

**خلاصي: ما قبل ١٥ آذار ٢٠٢٣ لن يكون كما بعده والتغيرات الإيجابية ستبدأ بالظهور تباعاً**



# التعاون العسكري السوري - الروسي.. من معركة مكافحة الإرهاب إلى معركة استعادة التوازن العالمي

■ تشرين - مها سلطان:

طوال أسابيع مقبلة، لن تخرج زيارة السيد الرئيس بشار الأسد إلى موسكو من دائرة التركيز الشديد، ومن حالة الترقب لكل تطور في سورية والإقليم، ما يمكن ربطه بها، ورغم أن ما رافق الزيارة من تصريحات وبيانات جاء بطابع رسمي من دون تفاصيل محددة، إلا أن أحداً لن يخطئ في سياق هذه الزيارة، ومدلولاتها وأبعادها وهي التي تأتي في سياق متغيرات إقليمية دولية «تطلبت منا اللقاء لنضع تصوراتنا» كما قال الرئيس الأسد، مؤكداً أن اللقاء «سيمهد لمرحلة جديدة» في العلاقات بين البلدين.

هذه المرحلة الجديدة هي النقطة التي سينطلق منها المحللون ليستبقوا التطورات المرتقبة، مستعرضين توقعاتهم وقدراتهم في رسم أقرب صورة لما يمكن أن تقود إليه زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين.



المسألة أن تستثمر في كل ما يقدمه الحليف الإستراتيجي من وسائل الدعم وأدوات التمكين لتصبح قادراً على أن تحارب وتنتصر. وهذا ما تفعله روسيا.

لنأخذ على سبيل المثال العلاقات الروسية-الإيرانية، وكل ما يقال عن دورهما المتضارب والمتناقض في سورية، روسيا وإيران دولتان تناضلان من أجل مصالحهما وتتعاونان في سياق تبادل المصالح وتكسبان من بعضهما، كل الدول تفعل ذلك، ولكن السؤال: هل في هذا فائدة لسورية؟ بالتأكيد لأن هناك مصلحة وأهمية وفائدة في تعدد الحلفاء وتالياً في تنوع الخيارات. الجميع يعمل وفق قاعدة المصالح المتبادلة وبصورة معلنه من دون أن يؤثر ذلك سلباً في مستوى العلاقات أو حجم التعاون. وعليه فإن من يحقق الحسم الميداني النهائي في سورية هو الجيش السوري وهو يستفيد من كل الدعم الروسي الإستراتيجي والعسكري والتقني، وهو دعم موجود أساساً لتمكينه من تحقيق الحسم النهائي. هذه هي المقاربة الروسية لما يجب أن يكون عليه التحالف بين الدول.

مع ذلك فإن هذه المقاربة اختلفت قليلاً في سورية لناحية التشبيك مع الشعب السوري وعد الجيش الروسي نفسه معنياً بشكل مباشر بكل ما يمكن هذا الشعب من الاستمرار في الثبات والصمود ومواجهة الإرهاب الاقتصادي للولايات المتحدة.

أيضاً ستختلف هذه المقاربة مستقبلاً ليكون التعاون العسكري بمنحى إستراتيجي «مرتبط بتوازن القوى في العالم» كما جاء في مقابلة الرئيس الأسد مع وكالة «سبوتنيك»، النظرة إلى القواعد العسكرية «يجب ألا ترتبط بموضوع مكافحة الإرهاب، مكافحة الإرهاب هي أمر قائم حالياً ولكنه سيكون مؤقتاً، ولا يمكن للوجود العسكري الروسي في أي دولة أن يبني على شيء مؤقت، نحن نحدث عن توازن دولي، وجود روسيا في سورية له أهمية مرتبطة بتوازن القوى في العالم» يضيف الرئيس الأسد، مشدداً على «ضرورة إعادة التوازن إلى العالم اليوم وإلا فسيتمجج إلى الانفجار والدمار».

سقطت بكائيات القوى المعادية لسورية ومعها تلك السرديات الإنسانية المزيفة، لتبدأ مرحلة إرهابية جديدة، متمثلة في الحرب الاقتصادية التي لم تترك شيئاً من دون أن تستهدفه، ومن دون أن يعني ذلك النخلي عن إرهاب التنظيمات المسلحة. أيضاً بدأت مرحلة جديدة من استهداف التعاون العسكري بين البلدين عبر استهداف الاستراتيجية العسكرية الروسية في سورية باعتبارها إستراتيجية تقوم فقط على المصلحة الروسية، ودائماً هناك استحضار للكيان الإسرائيلي واعتدائه المستمرة على الأراضي السورية، وأين روسيا من هذه الاعتداءات؟.. علماً أن الاستراتيجية الروسية واضحة ومعلنه خصوصاً في هذه المسألة، وهي نفسها الاستراتيجية السوفيتية سابقاً والتي تتركز قواعدها الأساسية في تمكين الحليف وتقويته للدفاع عن نفسه، فهذا هو الأفضل والأهم على المدى الطويل.. ومسؤولية الحليف هنا أن يعرف كيف يدير عملية الاستفادة من الحليف الإستراتيجي بما يخلقه من سياقات وما يقدمه من دعم في إطار مصالحه واستراتيجيته بالذات، وليس مطالبة الحليف الإستراتيجي بالنخلي عن مصالحه واستراتيجيته أو تعديلها بالتطابق مع ما نريد. المسألة ليست في إما أن تحارب روسيا الكيان الإسرائيلي أو أن التحالف معها بلا طائل.

وبوتين، وهذا متوقع في ظل أن معركة مواجهة الإرهاب مستمرة، وروسيا حليف رئيس لسورية في هذه المعركة.

لنعد إلى الـ ٣٠ من أيلول من عام ٢٠١٥ عندما دخلت روسيا على خط مواجهة الإرهاب في سورية، لتلبية لطلب من الحكومة السورية، لتقلب الموازين ضد الدول الداعمة للإرهابيين وتنظيماتهم في سورية، ولتبدأ مرحلة جديدة من التعاون العسكري المصري في مكافحة الإرهاب.

رغم كل ذلك اللغط الذي انطلق في إثر روسيا ومحاولات التشويش على دورها في سورية وتشويه مهمة قواتها العسكرية، وهذا التشويش لا يزال مستمراً.. إلا أن الجيش الروسي كان في كل تحرك له، وفي كل تموضع له، وفي كل عملية ميدانية، كان يثبت أنه مثال الجيش الصديق، لم يسع للتفرد والتحكم بقدر ما سعى إلى بناء مقاربات ميدانية على أرضية صمود الدولة والجيش في سورية.. لتتوالى الانتصارات.. عندها وقع تحالف القوى المعادية في صدمة وتخبط فعمد إلى كوميديا البكاء على المدنيين و«المعارضين المعتدلين» واستحضر كل ما يستطيع من سرديات «إنسانية» دفاعاً عن وحوش الإرهاب في سورية.

لم يحفل الجيشان السوري والروسي بكل ذلك واستمرا في عملياتهما باتجاه الحسم العسكري.

## الجيش الروسي في كل تحرك وتموضع وفي كل ميدان كان يثبت أنه مثال الجيش الصديق والحليف في معركة مواجهة الإرهاب

## تواجد القوات الروسية في المناطق المنكوبة بالزلزال سلط الضوء على المستوى الإنساني في علاقات التعاون العسكري

هذه المرة لم تكن زيارة قصيرة، أو خاطفة كما يحلو للمحللين تسميتها، بل كانت زيارة متكاملة الأركان والأبعاد، إذا جاز لنا التعبير، وفي هذا دلائل ومؤشرات مباشرة وغير مباشرة لا تخفى على أحد، الزيارة كانت بجدول أعمال هو الأوسع والأشمل، سواء على مستوى العلاقات الثنائية وتوسيع نطاق التعاون ليشمل جميع القطاعات والمتطلبات وتمكين سورية من عملية البناء وإعادة الإعمار.. أو على مستوى التطورات الإقليمية والدولية المرتبطة بالبلدين اللذين يتشاركان في مواجهة الإرهاب الأميركي الغربي، وحرب العقوبات والحصار الاقتصادي الجائر.

جميع الملفات كانت حاضرة على طاولة قمة الرئيسين الأسد وبوتين، بدءاً من مسار التقارب السوري-التركي، مروراً بالعودة العربية إلى سورية، وتطورات المنطقة وآخرها الاتفاق السعودي-الإيراني، كما حضرت كارثة زلزال ٦ شباط الماضي، حيث نزلت القوات الروسية إلى ميدان الكارثة يداً بيد مع السوريين في عمليات الإنقاذ والإغاثة في مشهد إنساني لا مثيل له، وليكون أنموذجاً يحتذى به لما يمكن أن تصل إليه علاقات التحالف بين سورية وروسيا، ليس فقط على مستوى القادة، ومستوى الشعبين، بل على مستوى الدعم الذي يقدمه الجيش الروسي حتى على المستوى الشعبي، معتبراً نفسه معنياً بشكل مباشر بمصائب الشعب السوري، كما هو معني بحمايته، يداً بيد مع الجيش السوري، من إرهاب التنظيمات المسلحة ومن يقف وراءها، تمويلاً وتسليحاً وتجنيداً.

تواجد القوات الروسية في المناطق المنكوبة سلط الضوء على مستوى جديد من التعاون على الصعيد العسكري، ليتسع المفهوم الإنساني في علاقات التعاون بين سورية وروسيا، بعدما ثبت للبلدين وبالوقائع أنه تعاون مصري، وعلى كل المستويات، سواء من خلال الحرب الإرهابية على سورية أو من خلال الحرب الأوكرانية التي أشعلها الغرب لترهيب روسيا ومحاصرتها.

لا شك في أن الشق العسكري كانت له مساحة مهمة على طاولة المباحثات بين الرئيسين الأسد



## تفاؤل بحل المشكلات المعوقة للتبادل التجاري بين سورية وروسيا..

## رئيس مجلس الأعمال المشترك يتحدث عن أولويات الصناعة والتجارة الروسية

■ تشرين - إبراهيم غيبور:



لزيادة التبادل التجاري ووضع خريطة طريق وتعزيز البيئة المناسبة أبرزها إيجاد حل جذري للمدفوعات والتحويلات البنكية بالعملة الوطنية بين روسيا وسورية في عملية الاستيراد والتصدير المتبادلة، بحيث لا تحتاج إلى توفير القطع الأجنبي، واعتماد مصرف سورية المركزي لإحدى مؤسسات الصرافة السورية في موسكو والمدن الروسية الكبرى، وكذلك السماح للمصدرين السوريين إلى السوق الروسية بسحب كامل المبلغ النقدي لأسعار بضائعهم من حساباتهم المصرفية، إضافة إلى زيادة رحلات الشحن البحري وتوسيع شبكات الربط الجوي بين البلدين، ومنح امتيازات للبضائع السورية المصدرة إلى روسيا والعمل على الحصول على الإعفاءات الجمركية بين البلدين، والسماح باستيراد جميع البضائع الروسية المطلوبة للسوق السورية وحذفها من الدليل التطبيقي الموحد لمنح الموافقات لإجازات الاستيراد، وتفعيل نشاط شركات التأمين الروسية والسورية بشأن تأمين البضائع التي يتم تصديرها واستيرادها بين البلدين.

وختم يوسف بأن الزيارة التي يقوم بها السيد الرئيس بشار الأسد إلى موسكو ولقاء نظيره الرئيس فلاديمير بوتين ستقود إلى نتائج ملموسة في التعاون الاقتصادي بين البلدين وحل المشكلات العالقة التي تعوق التبادل التجاري المطلوب.

التي تصنع بأحدث التكنولوجيا وأيضاً الزيوت النباتية والحبوب ولحوم الدجاج الحلال والخضار والفواكه وغيرها الكثير. بالمقابل هناك شركات روسية ترغب بشراء زيت الزيتون ومختلف أنواع الكونسروة من سورية إلى السوق الروسية. ولذلك نرى أنه من المهم بمكان استغلال هذه الفرصة الناشئة لتنمية وتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين رجال الأعمال الروس والسوريين، وللدخول إلى السوق الروسية بأوسع أبوابها بعدما كان ذلك من قبل متعذراً لوجود شركات أوروبية كبيرة احتلت مكانها في هذا السوق والمنافسة معها صعبة جداً.

وفي ضوء ما تقدم بين الدكتور يوسف أن هناك بعض الأساسيات التي يجب العمل عليها

في روسيا الاتحادية، وفي منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، ومنتدى يالطا الاقتصادي الدولي، ومنتدى الاستثمار الروسي في سوتشي، ومعرض دمشق الدولي.

وأشار يوسف إلى أن العقوبات المتبادلة بين روسيا والغرب - بعد بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا - دفعت الكثير من الشركات الروسية إلى البحث في الدول الحليفة والصديقة عن أسواق بديلة لتصدير منتجاتها وشراء منتجات تلك الدول.

وفي هذا الصدد توجهت إلينا بعض الشركات الروسية التي ترغب بتصدير منتجاتها إلى سورية بعدما كانت تصدرها إلى أوروبا من مواد البناء والسيراميك والأواح الزجاج الشفاف والملون

تتميز العلاقات الروسية - السورية، التي وصلت إلى مستوى استراتيجي، بقوتها واستقرارها تاريخياً، حيث تشمل مختلف مجالات التعاون والتفاعل. ويرأي رئيس مجلس الأعمال الروسي - السوري الدكتور لؤي يوسف فقد كانت الجمهورية العربية السورية تقليدياً ولا تزال أحد شركاء روسيا وحلفائها الرئيسيين في الشرق الأوسط، والمشروعات الاستثمارية الكبيرة التي تنفذها الشركات الروسية، مثل إعادة بناء الجزء المدني من ميناء طرطوس، وتحديث مصنع الأسمدة المعدنية في حمص، وإصلاح عدد من حقول النفط والغاز، ومصانع التكرير، تمثل حافزاً قوياً لتطوير اقتصاد الجمهورية العربية السورية ونموه بشكل كلي.

وأضاف يوسف في تصريحه لـ«تشرين»: يعدّ تطوير وتعميق التعاون التجاري الروسي - السوري إحدى أولويات النشاط الدولي لغرفة التجارة والصناعة لروسيا الاتحادية في الشرق الأوسط، حيث تعتمد غرفة التجارة والصناعة الروسية على مجلس الأعمال الروسي - السوري في تنفيذ هذا العمل، فيتمّ التواصل الفعال والاتصالات بين الشركات الروسية والسورية بأشكال مختلفة، في المقام الأول برعاية غرفة التجارة والصناعة

## على رأسها الصناعات التحويلية والكيميائية والتبغ..

## مجالات كبيرة للتعاون الصناعي السوري - الروسي

■ تشرين - هناء غانم - منال صافي:



وأن يمنح الجانب الروسي ميزة تفضيلية للمنتج السوري الذي يدخل إلى الأسواق الروسية، وخاصة شحن مباشر بين ميناءي اللاذقية ونوفوروسيسك وبالعكس لنقل البضائع والمنتجات بين البلدين، وبذلك نتغلب على صعوبات النقل، وأن تكون هناك مهرجانات بيع مباشر للمنتجات السورية في موسكو وأن تمنح الميزة التفضيلية (كالشحن مجاناً)، وأن يتم تسهيل الحصول على تأشيرة دخول للصناعي والتاجر السوري إلى الأراضي الروسية.

وأضاف الزين: هناك أزمة عالمية وطلب كبير على البقوليات والحبوب، لذلك يمكن أن يتم التبادل بيننا وبين الجانب الروسي بهذه المنتجات مع المنتجات الزراعية الأخرى التي ننتجها كزيت الزيتون مثلاً.

وأشار إلى أن الاجتماعات الثنائية بين الجانبين دائماً تكون إيجابية، لكن المهم أن نلمس النتائج على أرض الواقع، والجالية السورية في موسكو يمكن أن تحدث الفرق من خلال بذل جهود استثنائية في هذا الإطار، وأن المجلس الروسي - السوري ساهم في تصدير الحمضيات فقط، لكن هذا لا يكفي، فلدينا على سبيل المثال الصابون السوري وهو من المنتجات المتميزة على مستوى العالم، ويمكن إنشاء معامل في روسيا أو تصديره إليها، كذلك التبغ السوري وهو منتج زراعي يحظى بأهمية على مستوى العالم لأنه من أجود الأنواع.

الروس اهتمامهم بهذا الجانب، مؤكداً أن آفاق التعاون واسعة مع الجانب الروسي وستكون هناك مشروعات أخرى مطروحة للاستثمار قريباً.

من جهته شدد الصناعي محمود الزين في تصريح لـ«تشرين» على ضرورة وجود وفود عمل حقيقية تدير ملف العلاقات الاقتصادية بين سورية وروسيا، وتحرص على تخفيف تبعات الحصار الاقتصادي على المواطن، بالتوازي مع الجهود السياسية التي تبذلها القيادة، وعلى أهمية وجود بنك سوري في روسيا، وبنك روسي في سورية، هدفه تسهيل حركة الأموال من دون الضغوط التي يمارسها الأعداء، لأن المنتجات موجودة لكن التبادل المالي هو العقبة،

السورية الروسية سابقاً في الدورة الـ١٢ وستطرح خلال الدورة الحالية، وتضم توريد وتركيب وتشغيل خط الإنتاج لمصلحة شركة نسيج اللاذقية وإقامة مشروع لصهر البازلت والأنابيب والقضبان البازلتية في السويداء، إضافة إلى إقامة مجمع متكامل للصناعات النسيجية إما في حلب أو دمشق، لافتاً إلى وجود مشروع آخر للتعاون يقوم على إعادة تطوير أو تأهيل الطاقات الإنتاجية في معمل حديد في حماة، متمنياً أن يتم تنفيذ هذه المشروعات الصناعية بين البلدين التي تكاليفها بالمليارات.

وكشف عن وجود شراكة قد تكون قادمة مع الجانب الروسي في مجال التبغ، حيث أبدى الشركاء

تحتّم الظروف الدولية التعاون السوري - الروسي، إضافة إلى عدد كبير ومهم من بقية الدول التي اختارت الاستقلالية في قراراتها وعدم الخضوع للإملاءات الأمريكية الغربية، ومنها دول بريكس والاتحاد الأوراسي وغيرها من التجمعات الدولية التي اختارت ثوابتها القومية ومصالح شعوبها بدلاً من التبعية غير المفيدة للغرب.

مدير التخطيط والتعاون الدولي في وزارة الصناعة د. مطيع الريم أكد في حديثه لـ«تشرين» أن التعاون السوري الروسي واسع بين البلدين في المجال الصناعي وهناك مشروعات اقتصادية وصناعية بعضها موجود وبعضها الآخر مطروح على الجانب الروسي، لإقامتها من المستثمرين الروس في جميع القطاعات، وأهمها قطاعات النسيج والصناعات الكيميائية والهندسية، وهناك أكثر من مشروع مطروح على طاولة البحث وجرّت خطوات تنفيذية لبعض النقاط.

وحسب مدير التخطيط توجد مجموعة من المشروعات مطروحة للاستثمار على الجانب الروسي وهي مدرجة باتفاقيات التعاون الدولي، أولها مشروع التعاون في مجال الأسمدة وهو عقد لتطوير وتأهيل المعمل ورفع طاقاته الإنتاجية، وهناك مشروعات مطروحة ضمن بروتوكول التعاون للجنة المشتركة



## آفاق

### زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو - تطوير التعاون وتعزيز القدرات كافة

د. فؤاد شرجي

تستمر العلاقات السورية-الروسية منذ ٨٠ عاماً بالتنسيق والتعاون وخاصة في المراحل المهمة.. من أنذاك تجاه العدوان الثلاثي في العام ١٩٥٦ وبعدها نكسة حزيران. وفي تحقيق انتصار تشرين العام ١٩٧٣ وصولاً إلى التعاون مع القيادة السورية في كسر الإرهاب وإجهاض مشروع التقسيم الذي قادته أمريكا وإسرائيل؛ وعملاؤهما وأتباعهما.

وكما قال الرئيس الأسد فإن هذه الزيارة ستمهد لمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية مستندين إلى الثقة المتبادلة. ووضوح الرؤية الإقليمية والدولية لدى الطرفين. وهذا ما سينعكس إيجاباً على تطوير التعاون الاقتصادي. وتفعيل الاتفاقات المبرمة بين البلدين بما يحقق المصلحة المشتركة وبما يترجم على الأحوال المعيشية السورية التي تعاني العقوبات الغربية الجائرة والحصار الخانق. ويبدو أن التحضيرات للزيارة هيأت كل الأسس التي ستطور التعاون الاقتصادي وتسهم في دعم التوجه السوري إلى التعافي واستعادة القدرة الإنتاجية والتهيئة لإعادة العمران الشاملة.

أما في الجانب السياسي فإن جهود التعاون بين البلدين مبنية على أساس احترام السيادة الكاملة للجمهورية العربية السورية على أرضها وشعبها ومؤسساتها وأي مساعدة سياسية تساهم فيه وتساعد روسيا على تحقيقها تقوم على هذا المبدأ سواء في السعي إلى نظام إقليمي جديد، أو في الإسهام السوري في النظام الدولي عبر (التوازن) الذي يرى الرئيس الأسد أنه ضروري لتفادي الانفجار. وهكذا فإن التعاون السوري الروسي في الإطار السياسي يسعى إلى الاستقرار الإقليمي والتوازن الدولي. وكان واضحاً من تصريحات وزير الخارجية الروسية لافروف عقب لقائه الوزير المقداد حرص موسكو ودعمها عودة سورية إلى الجامعة العربية واستعادة دورها العربي الفاعل. والأكيد أن موسكو تتفهم مطالب سورية لضمانات تلتزم تركيا بضرورة الانسحاب من الأراضي السورية كأساس لأي تقارب سوري- تركي ترعاه روسيا أو تدفع باتجاهه.

وبعد الاستفزاز الأطلسي لروسيا وإقامة التحالفات العسكرية في مواجهة الصين ومع جنون حكومة إسرائيل؛ الفاشية والمجرمة ومع التصعيد المتزايد من هذه القوى. كان لا بد من التنسيق السياسي والعسكري السوري-الروسي تحسباً من أي جنون أو عدوان أو تهور صهيوني أمريكي في المنطقة. من الواضح أن زيارة الرئيس الأسد والوفد المرافق له إلى روسيا ما هي إلا سعي سوري- روسي للارتقاء بالتعاون بين البلدين في جميع المجالات لتحقيق القدرة الكافية للتصدي للتحديات والمخاطر وتطوير التعاون الاقتصادي. وفتح سبل استعادة سورية لحياتها الطبيعية ودورها الإقليمي الفاعل في المنطقة والعالم.

## تبدأ بالأمل وتنجز بالعمل..

### رحلة تشاركية سورية - روسية واعدة



يسرى المصري

تحت سقف واحد عقدت القمة السورية الروسية والتي كان الشارع السوري يتطلع لها لتكون علامة فارقة في تطور العلاقات بين البلدين ولاسيما بعد الدعم الكبير الذي قدمته روسيا للشعب السوري خلال محنة الزلزال. ووقوف روسيا بشكل قوي ضد كل محاولات النيل من الدولة التي انتصرت على الإرهاب العالمي بفضل بطولة جيشها ووحدة أبناء شعبها ودعم الحلفاء والأصدقاء.

زيارة الرئيس بشار الأسد إلى موسكو ومحادثاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ستمهد لمرحلة جديدة في العلاقات والتعاون بين البلدين ولاسيما بعد الاتفاق على تنفيذ ٤٠ مشروعاً استثمارياً إضافة إلى وضع تصور مشترك سوري- روسي للتعامل مع المرحلة المقبلة في ظل تغير التحالفات في العالم.

يعد التضامن والتآزر عنواناً مهماً وصفة راسخة للعلاقات السورية الروسية حيث تم على أكثر من صعيد تبادل الدعم الثابت في القضايا المتعلقة بالمصالح الجوهرية للجانب الآخر. القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة لمستقبل أفضل.

و ازداد حجم التبادل التجاري بين روسيا وسورية، في عام ثلاثة أضعاف خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

الأسد؛ الجانب الأول هو الجانب السياسي، وهو اللقاء الأول بين القائدين بعد بدء الحرب الأوكرانية، وربما بعد انتهاء أزمة كورونا لأن كورونا والحرب الأوكرانية، هما اللذان أثرا في مجمل الوضع العام في العالم، أضف إلى ذلك المستجدات الجديدة في العالم والتحالفات التي تغيرت، والاصطفافات التي تغيرت فكان لا بد من القيام بالنقاش، لتحليل الأوضاع ووضع تصورات سورية روسية، تحدد التعامل مع المرحلة المقبلة ويمكن القول إن التوقعات في الشارع السوري كبيرة وتعد بمستقبل أفضل للحليفين.

وينظم العلاقات التجارية بين سورية وروسيا عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات التجارية وفي مقدمتها الاتفاق الموقع في دمشق عام ١٩٩٣ بين الحكومتين السورية والروسية للتعاون التجاري والاقتصادي والفني والذي نص على اتخاذ التدابير اللازمة لتسهيل وتشجيع المبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي والفني ودعم التعاون في مجالات الطاقة والري والزراعة والصناعة والنقل والنفط والتجارة ومنح معاملة الدولة الأكثر رعاية فيما يتعلق بالرسوم الجمركية والضرائب إضافة إلى الاتفاق على تسديد المدفوعات بين البلدين بعملة قابلة للتحويل ومؤخراً بالليرة السورية بصورة حرة وتسهيل وتنشيط إقامة المعارض الوطنية والدولية.

وعلى المستوى الثنائي، تواصل روسيا مساعدة السوريين بعدة طرق في استعادة الاقتصاد، وضمان استقراره وكفاءته في مواجهة أشد الضغوط السياسية والاقتصادية من الخارج.

وعلى الرغم من كل العقوبات، يواصل الاقتصاد السوري تنفيذ مشاريع واسعة النطاق بمشاركة الشركات الروسية، بما في ذلك تلك المتعلقة بتشغيل مرافق البنية التحتية الحيوية لهذا البلد؟

وهناك أمثلة محددة، كإعادة إعمار الجزء المدني من ميناء طرطوس، وتحديث مصنع إنتاج الأسمدة المعدنية في حمص، وترميم عدد من حقول النفط والغاز ومؤسسات المعالجة؟

وتعد هذه المشاريع حافزاً قوياً لتنمية ونمو اقتصاد سورية ككل، وتساعد على خلق الثقة بين مواطني الدولة في المستقبل والعودة قريباً لحياة طبيعية سلمية؟

رغم الحصار الاقتصادي الذي تفرضه دول الغرب والولايات المتحدة والتواجد غير المشروع للقوات الأمريكية شرق البلاد ونهبها خيرات الدولة من محاصيل زراعية ونفط، يعدّ الشمول والاستفادة المتبادلة أساس التعاون بين البلدين.

ويلفت المراقبون والمحللون إلى أن هذه الزيارة اكتسبت أهمية خاصة واستثنائية، فخلال السنوات الماضية كانت اللقاءات هامة، ولكن هذه الزيارة كانت تتميز بشيء أكثر أهمية من جانبين كما وصفها الرئيس

أمين التحرير

أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية  
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

مدير التحرير  
يسرى المصري

رئيس التحرير  
ناظم عيد

المدير العام  
أمجد عيسى

نشرين  
مؤسسة الوحدة